مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
شهادة الإيداع بدار الكتب رقم (2017/688).

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران

د. يحيى أحمد حسين المرهبي

أستاذ مساعد أصول التربية بكلية التربية والألسن- جامعة عمران || اليمن ||
E: almerhbi2010@gmail.com || phone: 00967774155602

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران من وجهة نظرهم. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي. وقد تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من (8039) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي)، وكانت العينة (479) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم بإجراء التحليل الإحصائي للبيانات بواسطة (SPSS)؛ وقد كشفت نتائج الدراسة ما يلي: 1. أن مدى تأثير العوامل على قيم المواطنة، كان عند مستوى الفئة (متوسطة) لجميع العوامل بشكل عام، وبمتوسط (3.42) في جانبي الوعي والممارسة. 2. جاءت (عوامل التدين) في الترتيب الأول بمتوسط (4.34) في تأثيرها على قيم المواطنة، وثانياً (العوامل التربوية) بمتوسط (3.73)، وكلاهما في الفئة (عالية)؛ وجاءت (العوامل الاجتماعية) بمتوسط (3.41) و(العوامل الاقتصادية) بمتوسط (3.20)، و(العوامل السياسية) بمتوسط (2.98) في الترتيب الثالث والرابع والخامس على التوالي، وكلها في الفئة (متوسطة)، وجاءت في الأخير (عوامل الاتصال والإعلام) بمتوسط (2.86) وفي الفئة (متوسطة) أيضاً. وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير العوامل الاقتصادية وعوامل الاتصال والإعلام على قيم المواطنة لمتغير الجنس لصالح الإناث في جانبي الوعي والممارسة، وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير عوامل التدين على قيم المواطنة في جانبي الوعي والممارسة حسب متغير التخصص لصالح القسم العلمي، ولعوامل الاتصال والإعلام في جانب الوعي لصالح القسم العلمي أيضاً، وجدت فروق دالة إحصائياً في تأثير عوامل التدين على قيم المواطنة لمتغير الحالة الحضرية لصالح الريف في جانب الوعي، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في تأثير بقية العوامل على قيم المواطنة حسب متغير الجنس في جانبي الوعي والممارسة. يوصي الباحث بضرورة الإفادة من القائمة المحكَّمة لقيم المواطنة والعوامل المؤثرة عليها في وضع تصور للتربية على قيم المواطنة، بحيث يتوافر له مقومات الضبط العلمي بما يساعد على تحديد ما يناسب كل صف دراسي، وما يجب أن يتعلمه الطلبة في مرحلة دراسية معينة. ويوصي بضرورة اهتمام المؤسسات التربوية، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني بتنمية قيم المواطنة وترسيخها لدي أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة. قيم المواطنة. طلبة المرحلة الثانوية. محافظة عمران.

The Factors that Effect Citizenship Values of Secondary Students in Amran Governorate

Abstract: The aim of this study was to identify the factors that effect citizenship values of secondary schools in Amran governorate (consciously and practically) according to their points of view. For this aim, the researcher used the descriptive survey method as a research design. The population of the study consists of 8039 students and the sample included 507 students from secondary schools (12th grade) in Amran governorate. They were chosen according to the stratified random sampling technique. The researcher analyzed 479 questionnaire and neglected 28 because they were not complete. The researcher analyzed the data by using (SPSS). The findings that have a major impact on citizenship values of students are as follows: The level of factors that effect citizenship values of secondary students in Amran governorate was a round the average of 3.42 in consciousness and practice sides. The factors that highly effect citizenship values were (1) religious

factors (mean= 4.34) and (2) educational factors (3.73) while the moderate factors that impact citizenship values were (1) social factors (mean = 3.41), (2) economical factors (mean = 3.20) and (3) political factors (mean = 2.98). Finally, the least impact refers to communication and information (2.86). The results of T-test revealed that there are no significant differences between factors that effect citizenship values of male and female students. Whereas there are statistical differences on the effective factors on the values of citizenship. These differences are due to sex (masculine – feminine) on female in practice of the four values. The researcher recommends that we should get benefit from the list of judgment of values of citizenship and the effective factors on them when forming educational concepts on citizenship values. So that there will be a scientific control. This will help in deciding what suits every class and what students can learn in each educational stage. Political parties and social civil organizations should pay attention for developing values of citizenship. Their holders should emphasize these values.

Keywords: influencing factors. Citizenship values. High school students. Amran Governorate.

1. المقدمة:

تتأكد أهمية التربية على قيم المواطنة في كونها ضرورة وطنية واجتماعية وإنسانية، وتتضح أهميتها بوصفها من أكثر المداخل الاجتماعية تأثيراً في تنشئة الطلبة على هذه القيم وتحقيقها فيهم والتأكيد عليها، إلى أن تتحول إلى صفة حقيقية ملازمة للفرد. ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات.

إن الأقطار العربية اليوم في أمسّ الحاجة إلى التربية على قيم المواطنة وممارستها، في ظل الأحداث والتحولات الخطيرة التي يشهدها العالم، والتي أدّت إلى عولمة منظومة القيم، وخلقت صعوبة في فصل هموم الداخل عن تحديات الخارج وأجندته، وأكدت بدورها على ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصادق لدى المواطن، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته، غير منفصل عنها، يشاركها في ذكريات الماضي، وفي أحداث الحاضر، وأماني المستقبل (ناصر، 1994: 197).

ولأن موضوع المواطنة يُشكِّل جزءًا من مشكلة (الهُويَّة) والمفاهيم المختلفة التي ارتبطت بها منذ بدء احتكاك الإنسان بما حوله من فكر، وثقافة، وسياسة، قديماً وحديثاً، فقد كانت المواطنة أساس الانتماء الذي أكد على (الوطنية)هُويَّة للدولة الحديثة، كما كانت للدولة القديمة، فالمواطنة انتماءٌ إلى وطن تحدده حدود جغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك الوطن مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تُنظِّم بينهم سائر العلاقات، في ضوء ثوابت المنهج الرباني الأقوم (ناصر، 2003: 45).

وبالرغم من اتفاق العلماء والمربين المتخصصين في مجال التربية بشكل خاص، والدراسات الاجتماعية بشكل عام، على أن تحقيق قيم المواطنة يمثّل هدفاً أسمى (خميس، 1995: 2)، فمازال هناك قصورٌ وخللٌ واضحٌ في التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة، لتدعيم العوامل التي تنمي هذه القيم، والحد من العوامل التي تؤثر سلباً عليها.

وانطلاقاً من الإيمان بأهمية إعداد المواطن الصالح قبل أي إعداد مهني أو أكاديمي، في ظل الظروف الحالية المشتملة على تحديات كبرى تحاول مسخ الهُويَّة الثقافية والوطنية والدينية بأساليب مباشرة وغير مباشرة، كان لا بد من التركيز على تنمية قيم المواطنة وتعزيزها ووضعها في موقعها الصحيح كإحدى الأولويات التربوية في المؤسسات التربوية كافة، النظامية منها وغير النظامية (المجيدل، 2001: 17)، وإلا وقع ما كان يخشى منه كما أثبتت ذلك دراسة

(ظاهر، 1985: 192)، في أن وسائل التنشئة قد تؤدي مهمة عكسية إذا أُسيء استخدامها، فإذا لم تَبْنِ انتماءً ولا شعوراً بقيم المواطنة لبناء شخصية الفرد، فهي أعجز عن بناء الدولة أو الأمة.

إن التربية على قيم المواطنة ربما تكون من أنجع وسائل البناء لشخصية متوازنة، ومواطن يحب الوطن ويتفانى في بنائه، كما يدرك دوره الأخلاقي والوطني والقومي والحضاري والإنساني ويبادر بالعمل والفعل والسلوك لممارسة هذا الدور، لأن التربية في أدق مضامينها كما يقول (فرج، 2004: 35):"هي مفتاح الأمن الوطني ".

ولأن الأهداف التربوية تمثل نقطة الانطلاقة الأولى ومحور العمل التربوي الموجَّه المقصود، فإن التربية الإسلامية لا تختلف عن التربية الغربية في مبدأ الهدف وعنوانه (المواطنة الصالحة) بيد أنها تختلف عنها في فلسفة الهدف ومضامينه، انبثاقاً من أصول كل منهما وجذوره وتفريعاته. وليس غير فلسفة التربية الإسلامية بالنسبة للمواطن العربي المسلم يحقق الهدف الكلي المرغوب في هذا الإطار (الدغشي، 2003: 14.13)، وبهذا تكون المواطنة الصالحة جزءاً من (الإنسان الصالح) تلافياً لازدواجية القيم.

وإذا كانت الأهداف التربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية (الكيلاني، 1998: 13)، فيمكن القول إن أحد الأهداف العامة للتربية هو إعداد المواطن الصالح المدرك لقيم المواطنة وعياً وممارسةً (إبراهيم، 2000: 90)، في إطار هدف أسمى منه (إعداد الإنسان الصالح).

وقد أشارت دراسة (فرج، 2001: 110 .111) إلى وجود سلوكيات تعبر عن السلبية وعدم المشاركة السياسية تتمثل في مظاهر عدة أهمها: حالات السلبية واللامبالاة، وانخفاض درجة المشاركة السياسية، وضعف الثقافة السياسية، وضعف الشعور بالانتماء، والرغبة في الهجرة، ووجود فراغ سياسي، وضعف الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة، وقلة الوضوح الفكري، وغياب الحد الأدنى من الثوابت، وضعف أو انعدام القدرة على الاختيار أمام الشباب، وسهولة التعرض لعمليات الاستقطاب.

كما أظهرت دراسة (أبو خليل، 1990: 172) أن طلبة المرحلة الثانوية يعانون من نقص شديد في المعرفة بحقوق وواجبات المواطن، وتدني معارفهم عن القضايا السياسية الداخلية والخارجية، وتدني مستوى مشاركتهم في الأنشطة المدرسية.

وأكدت نتائج دراسة (راتب، 1990: 187) انتشار السلبية واللامبالاة والأنانية، وعدم الحرص على المال العام في معظم تصرفات وسلوكيات طلبة المراحل المختلفة من التعليم، فضلاً عن عدم الاكتراث أو الاهتمام بقضايا ومشكلات المجتمع السياسية أو الاجتماعية.

إن قيم المواطنة بصورتها الحضارية حقوقاً وواجبات وحفظاً للذمم واحتراماً للنظام لم تأخذ حقها المطلوب ولم تُؤصَّل في النفوس مما جعل الولاء للوطن مجالاً للمساومة أمام جواذب الأيديولوجيات المنطلقة من خارج الوطن (الزنيدي، 2005: 9).

والواقع أن قيم المواطنة في المجتمع اليمني لا تُمثِّل مشكلة على المستوى النظري الفلسفي، بَيْدَ أنها أضحت مشكلة حقيقية على المستوى السلوكي، في إطار التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات عديدة، منها القبيلة، التي تمثل في اليمن نمطاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وقانونياً قائماً بذاته ومستقلاً في مكوناته وعلاقاته ونظمه الإدارية والعرفية (القانونية) والحربية عن سلطة الدولة المركزية إلى حدٍّ كبير، حيث أصبح نسب الشخص إلى قبيلةٍ ما بمثابة الهُويّة القانونية والرسمية التي تمنحه حقوق المواطنة (أبو غانم، 1990: 15. 16).

ومحافظة عمران . محل دراسة الباحث؛ بتركيبتها القبلية التقليدية أُنشئت كمحافظة بالقرار الجمهوري رقم (23) بتاريخ 8/27/ 1998م بمديرياتها العشرين (محافظة عمران، 2006: 7) من أولى المحافظات التي مازالت فيها

البنية القبلية بأعرافها وتقاليدها المتوارثة هي المسيطرة، مما يؤدي . غالباً . إلى إحداث تأثير مباشر . وعياً وممارسة . على القيم بشكل عام وعلى قيم المواطنة بشكل خاص لدى أبناء المحافظة عامة وطلبة المرحلة الثانوية خاصة، سواءً أكان هذا التأثير لصالح بناء وتعزيز قيم المواطنة أم العكس، وكان هذا من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذه المحافظة محلاً لدراسته.

وقد اختار الباحث المرحلة الثانوية لأن الأصل أن طالب هذه المرحلة قد تشرَّب الكثير من قيم المواطنة من خلال المنهج التعليمي الذي تعلمه وتربى عليه خلال مراحل دراسته، والمفروض أن يكون هذا الطالب قد تحققت فيه درجة عالية من الوعي والممارسة لهذه القيم، والباحث يفترض أن هناك عوامل تؤثر بشكل أو بآخر على قيم المواطنة سلباً وإيجاباً، وهذا ما يسعى الباحث للتحقق منه.

وقد وجد الباحث من خلال مراجعته للدراسات السابقة كدراسة (الصبيح، 2005م)، والتي توصي بدراسة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة عند الطلبة في عدد من المراحل التعليمية، ولا سيما المرحلة الثانوية، التي تعتبر آخر الحلقات التعليمية التي ينتقل بعدها الطلبة إلى التعليم الجامعي، والأصل أن تكون قيم المواطنة قد تجذرت لديهم من خلال ما يتلقونه من مناهج التربية الوطنية والتربية الإسلامية على مدار سنوات الدراسة السابقة، إلى جانب المؤثرات الأخرى.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد المشكلة في السؤال الرئيس الآتي:

- **ما العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران؟
2. ما أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، وما رأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها؟
3. ما مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في: نوع الجنس (ذكور، إناث)، ونوع التخصص (علمي، أدبي)، والحالة الحضرية (حضر، ريف)؟
5. ما مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الدراسة المتمثلة في: نوع الجنس (ذكور، إناث)، ونوع التخصص (علمي، أدبي)، والحالة الحضرية (حضر، ريف)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران، وإعداد قائمة بها.
2. الكشف عن أهم العوامل المؤثرة على قيم المواطنة التي أوردتها الدراسات السابقة، والأدب النظري، ورأي أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس في مدى تأثيرها، وإعداد قائمة بها.

3. بيان مدى تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.
4. التعرف على اختلاف تأثير العوامل على وعي طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة من وجهة نظرهم.
5. بيان مدى تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.
6. التعرف على اختلاف تأثير العوامل على ممارسة طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

1. تعد الدراسة محاولة لتأصيل جانب هام وحيوي من جوانب التربية هو التربية على قيم المواطنة.
2. تعد الدراسة الحالية . وفي حدود علم الباحث . هي الأولى من نوعها في مجال التعرف على العوامل المؤثرة على قيم المواطنة في الجمهورية اليمنية عموماً وفي محافظة عمران خصوصاً.
3. تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية التربية على قيم المواطنة التي تسهم في حل مشكلات المجتمع (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية)، في ظل المتغيرات العالمية الحالية والمستقبلية.
4. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية العينة التي تجري عليها الدراسة الميدانية، ألا وهي طلبة المرحلة الثانوية، تلك المرحلة التي تحتاج إلى بناء قيم المواطنة وتنميتها وترسيخها، لأن الطالب بعد نهايتها سيصبح في سن تمكنه من المشاركة المجتمعية الفاعلة، وهذه القيم لا تؤتي ثمارها بشكل كبير ما لم يتم التعرف على العوامل المؤثرة عليها، وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إليه.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. **الحدود الموضوعية:** العوامل المؤثرة على قيم المواطنة (وعياً وممارسةً) من وجهة نظر الطلبة، إذ لا يمكن الإلمام بجميع العوامل في هذه الدراسة لصعوبة ذلك.
2. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوي)، بقسميه العلمي والأدبي.
3. **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية فقط في محافظة عمران بمديرياتها العشرين.
4. **الحدود الزمنية:** العام الدراسي 2008/2007م.

مصطلحات الدراسة:

التعريف اللغوي والاصطلاحي للقيم:

القيم: مفردها قيمة، وهي قدْرُ الشيء، فقيمة المتاع: ثمنه، (المعجم الوسيط، 1980: 778)، وقام الأمر: اعتدل، وقام الحق: ظهر (ابن منظور، 1994: 498). وقوّمت، الشيء فهو قويم أي مستقيم (الجوهري، 1984: 2018م).

القيمة: واحدة القيم، قَوَّم السلعة تقويماً، وأهل مكة يقولون استقام السلعة وهما بمعنى واحد، والاستقامة الاعتدال، يقال استقام الأمر، وقوله تعالى:{فاستقيموا إليه} [فصلت:60]، أي في التوجه إليه دون الآلهة الباطلة، وقوَّمَ الشيءَ تقويماً، فهو قويم أي: مستقيم، وقوله تعالى:{ وذلك دين القيمة} [البينة:5]، إنما أنثه لأنه أراد الملة الحنيفية، والقَوامُ . بالفتح . العدل، قال تعالى {وكان بين ذلك قواما } [الفرقان:67]، وقَوام الرجل أيضا: قامته وحسن طوله، وقِوام الأمر. بالكسر. نظامه وعماده (السبكي، 1931: 440).

والقيمة: هي ما يقدَّرُ به الشيء . فقيمة الشيء قَدْرُهُ، قال ابن الوردي:

قيمةُ الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أو أقل

وقيمة المتاع، ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر (بن هادية والبليشي، 1979: 871).

وقد شاعت لفظة قيمة، والتي تعني أصلاً ما يستحقه الشيء أو يساويه بحسب فائدته ومنفعته وقدرته والجهد المبذول فيه (الأسمر، 1997: 389).

" إن قيمة الشيء في حقيقته ذاتها، وفي مدى نفعه، وأثره الطيب في حياة الناس، وإن الأسماء لا تغير من الواقع شيئا، فهي لا تجعل الحقيقة كالحة إذا كانت مضيئة، ولا تغض من قيمتها إذا كانت قيِّمة" (سابق، 1978: 6 . 7).

وتعرف (فوزية دياب، 1980: 64) القيم بأنها:" معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواءً كان متقدماً أو متأخراً، فهي تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات، ودوافع، وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهر".

ويعتبرها (طهطاوي، 1996: 42): " مجموعة المبادئ والقواعد، والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية".

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة للقيمة يمكن الخروج بعدة محددات للقيمة هي:

1. إنه لا يطلق على الشيء أنه قيّم إلا إذا كان نفيساً وغالي الثمن، وهذا ما تمثله القيم في حياة من يتمثلها، فلنفاستها عنده يعتز بإظهارها ويصدر أمره باعتدال عنها، ويأبى أن يحيد عنها، فهو مستقيم عليها.
2. إذا صارت عند الإنسان قيم ثابتة مطلقة، فإنها تصبح ميزاناً يزن بها كل تصوراته وسلوكه، فلا يمكن قبول أي قيمة وإعطائها مكانة وقدراً إلا إذا كانت تتوافق مع القيم التي اتخذها الإنسان ميزاناً، وبهذا تكتسب مكانتها، وتدخل في النسق القيمي لهذا الإنسان.
3. إن القيم لم تكتسب قيمتها وقدرها ومكانتها لأنها ربانية المصدر فقط، بل لأنها تعبر في ذاتها عن فائدة ومنفعة في حياة الإنسان وآخرته، فهي في ذاتها متعدية المنفعة والفائدة لمن يتمثلها.

ولذا يمكن القول إن القيم شيء عزيز ونفيس في حياة الإنسان، لا يمكن أن يتنازل عنها أو يضحي بها أو يساوم عليها، لأنها قيمته ومكانته شخصياً، وهو بمقدار ما يملك من القيم من حيث نوعها، أو كميتها.

وقد أورد الباحث هذه التعريفات الخاصة بالقيم بشكل عام ليستخلص منها . بعد تعريفه للمواطنة. ما يخدم موضوعه، وهو التعريف بقيم المواطنة بشكل خاص لأن رسالته تسعى إلى ذلك.

تعريف المواطنة:

تعرِّف (الموسوعة العربية العالمية، 1996: 311) المواطنة بأنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن "، وتُعرَّف بأنها " مجموعة الحقوق السياسية والإنسانية التي تعترف بها دساتير وقوانين الدول الحديثة لمواطنيها على قدم المساواة" (لبيب، 2004: 83)، ويؤخذ على هذا التعريف عدم التطرق إلى واجبات المواطنة والاقتصار فقط على الحقوق، وقد جاء التعريف التالي ليتجاوز النقص الذي تضمنه التعريف الأول للمواطنة.

فالمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة الإنجليزية (Citizenship) تعرف بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق . متبادلة -في تلك الدولة، وتدل ضمناً على مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات " (الكواري، 2001: 66).

ويرى بعض أهل اللغة من المعاصرين إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم المعاصر للمواطنة بمعنى المعايشة في وطن واحد من لفظة (المواطنة) نفسها المشتقة من الفعل (واطَنَ) لا من الفعل (وَطَنَ)، فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن واحد، كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد (العدناني، 2000: 725).

كما يرجع مفهوم المواطنة لغوياً إلى أن المواطنة اشتقت من كلمة (وَطَنَ)، فَوَطَنَ بالمكان أي أقام به، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً (ابن منظور، 1994: 593)، وأصل المواطنة اسم مفعول به من (الوطن) الذي هو البقعة من الأرض ينشأ فيها الإنسان ويعيش، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما، ويحملون جنسيتها، ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة دستورياً وقانونياً داخل نطاقها (مصطفى، 2006: 18).

وبناءً على ما سبق فالمواطنة هي: تلك المكانة التي يتمتع بها شخص ما باعتباره عضواً كامل العضوية في مجتمع معين، هذه العضوية الكاملة تشير إلى التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة، فللشخص حقوق يكفلها له الدستور والقوانين المنبثقة عنه نتيجة انتمائه إلى هذا المجتمع، وفي نفس الوقت عليه أن يؤدي الواجبات التي يلزمه بها الدستور والقوانين المنبثقة عنه.

وقد تبنى الباحث تعريف (مكروم، 2004: 380) لقيم المواطنة مع تصرّف محدود، فيعرف قيم المواطنة بأنها: الإطار الفكري لمجموعة المبادئ والقواعد الحاكمة والضابطة لعلاقات الفرد بوطنه ودولته، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء والولاء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق المشاركة والمكانة المجتمعية في عالم الغد.

التعريف الإجرائي للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية:

يعرف الباحث العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران إجرائياً بأنه:

الدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة عن مقدار إدراكه لتأثير العوامل على قيم المواطنة (وعياً وممارسة) من وجهة نظره والمتمثلة في: (عوامل التدين، والعوامل الاجتماعية، والعوامل التربوية، والعوامل الاقتصادية، وعوامل الاتصال والإعلام، والعوامل السياسية)، والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال استجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبانة التي تم بناؤها في هذه الدراسة، ويقصد بهذه العوامل ما يلي:

1. **عوامل التدين:** وتتمثل في الخطاب الإسلامي داخل المسجد (خطبة الجمعة، المحاضرات، الدروس، وغيرها)، والقدوة الحسنة للعلماء المسلمين.
2. **العوامل الاجتماعية:** وتتمثل في المجتمع المحيط بالفرد عدا المؤسسات المشهورة (كالأسرة والمدرسة حيث أدرجهما الباحث في العوامل التربوية) والعرف والعادات والتقاليد، والعشيرة والقبيلة.
3. **العوامل التربوية:** وتتمثل في الأسرة، جماعة الأقران، المدرسة، المعلم، المناهج التعليمية.
4. **العوامل الاقتصادية:** وتتمثل في تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص، وتحسن مستوى المعيشة.
5. **عوامل الاتصال والإعلام:** وتتمثل في الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)، القنوات الفضائية غير اليمنية.
6. **العوامل السياسية:** وتتمثل في الأحزاب السياسية، والانتخابات العامة.

ومن خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة التي احتواها هذا الفصل، وبالتمعُّن في مفردات هذه الدراسات يمكن للباحث الخروج بقائمتين أوليتين يمكن استخلاصهما من تلك الدراسات، الأولى: قائمة بقيم المواطنة، والثانية: قائمة بالعوامل المؤثرة على قيم المواطنة.

وقد قام الباحث بتجميع قيم المواطنة وكذا العوامل المؤثرة عليها وأوردهما في قائمتين منفصلتين هما:

القائمة الأولى: قيم المواطنة وتمثلت في:

العدل، الحرية، المساواة، حق الاختلاف، الواجبات، الخصوصية، المشاركة، الحقوق، حب الوطن، القانون، التسامح، التعاون المتبادل، المسؤولية الشخصية والمدنية، ضبط النفس، احترام الذات، حرية الرأي

والتعبير، حق تشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات، التطوع، النقد البناء، التصويت في الانتخابات، التفكير الناقد، حل المشكلات، المشاركة الوطنية، الشعور بالالتزام الاجتماعي، أداء الواجبات، الاستعداد للتضحية بالاهتمامات الخاصة من أجل المصلحة العامة، تقبل النقد البناء، مراعاة حقوق الآخرين، التفكير المستقل، الالتزام بآداب الحوار، المحافظة على النظام العام، الحرص على تعميق المسؤولية المشتركة، الانتماء والولاء للوطن، الجماعية، السلام، التربية من أجل الديمقراطية، الاعتزاز بالهوية الوطنية والقومية والإسلامية، الاهتمام بالمشكلات التي تواجه الوطن، الالتزام بالدستور والقوانين، التماسك الاجتماعي، الحرص على الوحدة الوطنية، المشاركة السياسية، تقدير قيم العمل، إدارة الوقت والجهد، قبول الآخر، التسامح مع التعددية الفكرية وتعدد الثقافات، النزول عند رأي الأغلبية، احترام رأي الأقلية، الجرأة في قول الحق، نبذ التعصب والتحيز، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمتين العربية والإسلامية، التداول السلمي للسلطة، احترام ثوابت النظام السياسي، الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية: يانة واحترام الملكيات المتعددة، احترام المناسبات الدينية والوطنية، إلغاء الفوارق الطبقية، الانفتاح على الآخرين، احترام وجهات النظر الأخرى، احترام الحضارات والثقافات والشعوب الأخرى.

القائمة الثانية: العوامل المؤثرة على قيم المواطنة وتمثلت في:

الأنشطة التربوية، المدرسة، المعلم، الإدارة المدرسية، طرق التدريس، السياسة التعليمية، المناهج والمقررات الدراسية، المناخ المدرسي، الأنشطة اللاصفية، جماعة الأقران، الأسرة، المسجد، وسائل الإعلام، المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية، الأحزاب السياسية، العولمة والهيمنة الأجنبية، استقلال الذات، الفساد المالي والإداري، الأمية، الضبط الاجتماعي، العشيرة والقبيلة، العرف والعادات والتقاليد، تدهور الحياة المعيشية، ضعف دولة النظام والقانون، ضعف الثقافة الديمقراطية، ضعف المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني.

الفصل الثاني: قيم المواطنة

الحديث عن القيم بشكل عام طويل ومتفرع، وقد حاول الباحث إيجاز الأفكار القيمية في الاتجاه الذي يصب في صالح دراسته وعلاقتها بالمواطنة، ليستخلص على ضوء ذلك مفهوماً محدداً وواضحاً لقيم المواطنة، وحتى يتمكن الباحث من ذلك فقد حاول استيعاب مفهوم القيم من جانب، ومفهوم المواطنة من جانب آخر، ثم حاول الجمع بينهما، بغرض الوصول إلى رؤية وتصور واضح لقيم المواطنة.

فالمرء يجد صعوبةً كبيرةً عند تعرضه للبحث في القيم ويَشُقُّ الأمر عليه، وهذا ما أكد عليه (عقل، 2006: 176) عندما قال: "وعموماً فإن البحث في القيم تجربة كلها مشقة وعناء لشدة التباين والاختلاف في المفهوم، والمنهج، وطرق القياس. فدراسة القيم إبحار في مياه عميقة ذات شعاب خطرة وتيارات عنيفة، تحتاج إلى حنكة القائد، ووضوح الأهداف، ودقة الأدوات التي تضمن نجاح مهمة الإبحار في موضوع متشعب هو موضوع القيم ".

والحديث عن أن القيم تختص بمجال التربية قول يجانبه الصواب فالقيم صارت حديث الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والإعلامي، والقانوني حتى أصبح كل مجال يتبنى قيماً لها علاقة بمجاله تختلف عن المجال الآخر، وتبدو لدارس القيم أن الذي يجمع كل هذه المجالات هو أن لها قيماً، ولكن إذا انتقلنا إلى التفاصيل فكلٌ له قيمه (مصطفى، 1999: 56).

إن مفهوم القيم حالة نموذجية للمفاهيم الرحالة، أي تلك التي ترتحل من مجال معرفي إلى آخر، " هذا المفهوم الذي ارتبط بعلم الاقتصاد ثم كانت له انتقالاته داخل العلوم الإنسانية والاجتماعية، فاتخذ بذلك تشكيلات ومعان ومدركات اختلفت باختلاف تلك المجالات المعرفية، والهدف الذي من أجله أدخلته ضمن منظومة مفهوماتها الأساسية" (مصطفى، 1999: 55).

وغاية القول إن القيم قد استطاعت استقطاب اهتمام كثير من الباحثين والعلماء على اختلاف مشاربهم العلمية والأيديولوجية، سواء أكانت النظرة للقيم سلباً أو إيجاباً، ولا يزال الاهتمام بهذه القضية يزداد يوماً بعد يوم، وذلك كلما اشتدت الحاجة إلى الكشف عن طبيعة القيم وملامحها وتأثيراتها، أو على الأقل دورها كمتغير له أهميته في دراسة الظواهر المختلفة في كل مناحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والسياسية (مصطفى، 1999: 56).

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن الباحث المسلم قد يتفق أو يختلف مع وجهة نظر الباحثين الغربيين، إلا أن الأمر الأهم الذي يجدر التنبه له هو تحديد مصدر هذه القيم، فالمسلم الملتزم بالمرجعية الإسلامية في تصوره وسلوكه. يحتكم إلى القيم ذات المصدر الرباني، على عكس غيره ممن تتعدد مصادر قيمهم، ولكن هذا لا يمنع من معرفة ما لديهم، وما توصلت إليه عقولهم من أفكار وتجارب، والاستفادة مما يتوافق مع قيمنا ذات المصدر الرباني، ورد ورفض ما يتعارض معها، كي لا نُدخِلَ أمتنا نفق الاغتراب. التي أشار إليها (الكيلاني، 1998: 32) بقوله:" إن المحور الأساسي للحياة الاجتماعية في الأقطار النامية أصبح هو الاغتراب الثقافي. ويتمثل هذا الاغتراب في استعارة هذه الأقطار للقيم وأنماط الحياة السائدة في الدول الصناعية المتقدمة بدل تطوير القيم المحلية وأنماط الحياة الأصلية".

مفهوم المواطنة وتطورها:

يرى (لبيب، 2004: 84) أن فكرة المواطنة كمصطلح ظهر حديثاً وكانت نتاجاً لتكون المجتمع المدني الحديث في أوروبا وقيام الدولة ذات السلطة المدنية المستقلة عن السلطة الدينية (الكنسية).

بينما يرى (ظاهر، 1985: 15) أن مفهوم المواطن والمواطنة ظهر قديماً لدى اليونان بظهور الدولة الدستورية في المدن الأثينية.

والملاحظ أن ما اتفق عليه (لبيب، ظاهر)، هو أن المواطنة لا تظهر إلا في وجود دولة ذات سلطة مدنية مستقلة حسب تعبير الأول، ودولة دستورية حسب تعبير الثاني.

وقد جاء تشكل مفهوم المواطنة في أوروبا كما أشار (الزنيدي، 2005: 11) بعد انحسار هيمنة الكنيسة على الحياة الاجتماعية في أوروبا وتراجع توجيهها المباشر للحياة السياسية فيما يتعلق بحياة الناس. وهناك سبب آخر دفع الناس والدول إلى اتخاذ مبدأ المواطنة حلاً لمشكلاتها، وذلك هو تعدد الشيع الدينية النصرانية في القرن السابع عشر بالذات، وشيوع الصراع بينها، حيث استمرت هذه ا لفتن والصراعات حتى بلغت حداً من الشدة حمل الناس على أن يقبلوا ببطء وتردد أن يتجاوزوا الاعتقاد الديني إلى مبدأ المواطنة، وأن يسلِّموا بمبدأ آخر وهو أن الاختلاف في العقيدة لا يحول دون الانتساب لمواطنة مشتركة.

ويمكن رصد ثلاثة تحولات كبرى متداخلة ومتكاملة مرت بها التغيرات السياسية التي أرست مبادئ المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة: أولها تكوين الدولة القومية، وثانيها المشاركة السياسية وتداول السلطة سلمياً، وثالثها إرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات (الكواري، 2004: 25).

خصائص المواطنة:

على الرغم من اختلاف خصائص المواطنة من بيئة لأخرى لاختلاف حاجات المجتمع والأفراد، وتباين المعايير والأسس التي يعد بموجبها الفرد مواطناً صالحا في البيئات المختلفة، إلا أن هذه الاختلافات لا تمنع من وجود أساسيات متشابهة لخصائص المواطنة في كثير من بلدان العالم، وقد أوردتها دراسة (مصطفى، 2006: 24) على النحو الآتي:

الأول: الخصائص المعرفية: مثل الإلمام المعرفي بفلسفة المجتمع ونظمه، وثقافته، وتراثه وبمؤسساته، ومشكلاته وقضاياه، والوعي بحقوق المواطن وواجباته ومسؤولياته، وفهم دور القانون وأهميته وعملياته.

الثاني: الخصائص الوجدانية: مثل تقدير عقيدة المجتمع ونظمه ونسقه الأخلاقي وتقدير قيم المواطنة، كالحرية، والعدالة، والمساواة، واحترام وتقدير آراء الآخرين، والالتزام بالعمل الجاد والاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع، ونحو تحقيق السلام على المستوى الأسري، والمحلي، والقومي، والعالمي، والانتماء للمجتمع والولاء له.

الثالث: الخصائص المهارية: وتضم القدرة على المساهمة الفعالة في بناء المجتمع، والقدرة على فحص القضايا الملحة المحلية منها والعالمية، وامتلاك المهارات الأساسية للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.

أهمية قيم المواطنة:

إن كل دارس للقيم لا بد أن يتبادر إلى ذهنه سؤال مفاده، لماذا دراسة القيم ضرورية؟ والإجابة على هذا السؤال هي تعريف للآخرين بأهمية القيم بوجه عام وقيم المواطنة بوجه خاص، فعلى المستوى الفردي، يكون المرء في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو (نظام) للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ودوافع لنشاطه، وبديهي أنه إذا" غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب" (زاهر، 1986: 8).

وإذا كان هناك اختلاف في تعريفات قيم المواطنة باختلاف ميدان دراستها، فإن هناك اتفاقا حول أهميتها في توجيه السلوك الإنساني، وقد أبرز (مكروم، 2004: 383) ثلاث مناحي لأهمية قيم المواطنة هي:

1. أهمية قيم المواطنة لتأكيد علاقة المواطن بذاته ودعم الثقة بقدراته.
2. أهمية قيم المواطنة في ترسيخ مناخ الديمقراطية وسيادة القانون.
3. أهمية قيم المواطنة في دعم مفهوم كفاءة الأداء والجودة في الإنتاج.

وهنا يؤكد " التربويون على أن تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعد من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، حيث إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته، تصنعه عقول وسواعد المواطنين، لذلك فإكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الايجابية والفعّالة في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية" (المقبلي، 2005: 2).

أهمية قيم المواطنة على المستوى الفردي:

1. " لا غنى للفرد عن القيم في ضبط دوافعه وتوجيه سلوكه، وتعامله مع الآخرين في المجتمع" (زاهر، 1986: 8).
2. " تعني تربية الفرد على قيم المواطنة إعداده ليكون مواطناً صالحاً وعضواً متعاوناً مع المجتمع، وإعداده ليكون عاملاً ومنتجاً في المستقبل " (خليل، بدون تاريخ نشر: 11).
3. "لولا الإنسان لما شرعت القيم، فكأن الإنسان هو الغاية التي من أجلها شرعت القيم، وبها تتحقق له سعادة الدارين الدنيا والآخرة" (الصالح، 1999: 1).
4. "من الواضح أن عقيدة المرء وقيمه وفضائله، هي التي تقيد قوته، وتردعه عن اقتراف الجرائم والموبقات، إنها تحقق له نوعا من التوازن بين مبادئه ومصالحه، أو بين وجوده ووجود الآخرين" (بكار، 2003: 45).

أهمية قيم المواطنة على المستوى الاجتماعي:

1. يعتمد المجتمع في تكامل بنيته الاجتماعية على القيم المشتركة (قيم المواطنة) بين أعضائه التي كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعهم قوة وتماسكاً في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم، بينما يؤدي الإخلال بقيم المواطنة إلى صراع بين أعضاء ذلك المجتمع، وذلك غالباً ما يقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة (التكريتي، 1999: 2).
2. " تقي المجتمع من النزعات الشريرة، كالأنانية المفرطة، والشهوات الطائشة، بتوجيه الأفراد إلى تحقيق غاياتهم، والوصول إلى أهدافهم، والتفكير في أعمالهم، بدلا من الأنانية والطيش " (أبو العينين، 1998: 35).
3. " تقف القيم وراء كل نشاط إنساني، وكل تنظيم اجتماعي وتمس العلاقات الإنسانية بشتى صورها وأشكالها، وتؤدي دوراً مهماً في تحقيق التواؤم بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (عيسى، 1984: 51).

علاقة قيم المواطنة بالثقافة:

توسع مفهوم الثقافة بشكل كبير واستوعب الكثير من المفاهيم، والقيم تدخل في نطاق الثقافة وتستمد منها، فما هي إلا انعكاس لطرق تفكير الأفراد في ثقافة معينة وفي حقبة زمنية محددة.

ولو تم النظر في الخارطة الثقافية والتربوية للكرة الأرضية، لوجد أن كل أمة تتولى تربية أبنائها على قيم المواطنة في إطارها الثقافي والاجتماعي، وتحرص على انخراطهم في مختلف النشاطات الثقافية والعلمية، حتى إذا نضجوا واشتدت أعوادهم لم تخش عليهم أن يتفاعلوا مع الآخرين في كل مكان على الأرض.

ولكن العالم الثالث . ومنه الأقطار العربية والإسلامية . كما يشير (الكيلاني، 1998: 35) هو وحده الذي يرسل أبناءه إلى بلدان تختلف ثقافتها وقيمها عن ثقافته وقيمه تحت ستار (المساعدات الثقافية)، ليجري تشكيل شخصياتهم في بيئات بعيدة، وليعانوا فيما بعد الاغتراب الثقافي.

وعند ذلك" تضعف مؤشرات الهُوية الثقافية لديهم، فلا يتوقف إعجابهم بالعلم وتقنياته، بل ينتقل إلى الإعجاب والفناء في الذين أبدعوه وفي ثقافتهم وقيمهم، فيتبعونهم ويسيرون وراءَهم في خصوصياتهم الثقافية، وهنا تكون التبعية " (مكروم، 2005: 133)، وصار حال أكثر هؤلاء المبتعثين بدون تحصين قيمي كما قال الشاعر: " ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء".

علاقة قيم المواطنة بالواقع:

لا يمكن أن تعيش القيم في فراغ، ولذا فعلاقتها بالواقع وثيقة جداً، وبالأخص إذا كانت هذه القيم داخلة في إطار التعامل اليومي للإنسان، وعلاقته مع أخيه الإنسان، وعلاقته بالكون والحياة، وقبل هذا وذاك علاقته بخالقه، ومن بين القيم المهمة المعاشة في واقع الإنسان، قيم المواطنة، والتي تحدِد في معظمها نوعية شبكة العلاقات المتبادلة، من واجبات وحقوق ومشاركة مجتمعية. وعندما يتغير واقع الناس إلى الأحسن أو إلى الأسوأ فإن واقع القيم يتغير تبعاً للواقع الجديد، فالقيم تتأثر بالواقع وتؤثر فيه.

فعندما قال (ابن خلدون، 1920: 93) في مقدمته: "إن الأحوال إذا تبدلت فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم بأسره، وكأنه خلق جديد ". فمن الواضح اليوم أن العالم بأسره قد تحول . كما تنبأ ابن خلدون . كأنه خلقٌ جديد، مما قد يُخيل إلى المرء أن كل قيمة في المجتمع العصري المتغير باضطراد باتت أمراً نسبياً قابلاً للتعليل والتأويل.

والقيم والواقع مرتبطان، والتفاعل بينهما أكيد، والعلاقة بينهما متعددة الأشكال متنوعة المستويات.

" إن التجربة تعتمد على الأحداث، ولكن الضمير يتغذى على القيم، وإن الحكم القيمي لا يمكن أن يخرج من مجرد الحكم الواقعي في أية صورة تمثَلَ الواقع، موضوعياً كان أو شخصياً، بسيطاً أو مركباً، ماضياً أو حاضراً، أو مستقبلا" (دراز، 1973: 121) "، وإن الحماس الزائد لدى بعض الباحثين تجاه العقيدة حينما يدرس قيم الانتماء الإسلامي دون اعتراف بأثر الواقع، ومتناسياً أن الركائز الأساسية في دعم هذا الانتماء وتحقيق متطلباته لا بدَّ أن يمر بسلسلة من الانتماءات: الأسرة، الحي، جماعة الرفاق، العمل والوظيفة، الوطن، حيث إن قيم المواطنة وعلى رأسها الانتماء لا بدَّ أن تُفصح عن نفسها في مظاهر سلوكية في كل هذه المستويات.

وقد أكد (مكروم، 2005: 174) على أربعة مداخل للتربية على القيم ومنها قيم المواطنة على شكل دوائر كل واحدة تحوي الأخرى، تبدأ من المدخل الديني (المرجعية)، والمدخل الاجتماعي والثقافي (الفاعلية)، والمدخل القومي (الهُوية)، والمدخل العالمي (التعبير عن الذات، التفاعل مع الآخر).

علاقة قيم المواطنة بالدستور والقوانين:

التقاء الإنسان بأخيه الإنسان على المدى البعيد، أثر في نوع العلاقة بينهما، وأدى إلى تعدي أحدهما على حقوق الآخر، وإهمال الواجب المشترك بينهما، فتطلب الأمر أن يقوم بينهما عقد اجتماعي (دستور، قوانين) ينظم علاقاتهما، فينتقل الأفراد من حالة الطبيعة (حيث لكل فرد فعل ما يشاء) إلى حال المجتمع السياسي المنظم (حيث يفقد الفرد قدراً من حريته في فعل ما يشاء، انضباطا بدستور وقوانين ذلك المجتمع)، فيقوم اتفاق تعاقدي فيما بين جملة الأفراد وبين فريق منهم، توكل إليه مهمة الحكم، بما يحق معه للأخير وضع القوانين المنبثقة من الدستور الذي اتُفِقَ عليه لتنظيم المجتمع، وبمقتضى هذا الاتفاق كما يقول (البشري، 2005: 567، 568)"يتنازل الفرد عن قدر من حريته مقابل أن يحافظ له الحاكم على الجزء الآخر من تلك الحرية، الأمر الذي أضحى معه العقد الاجتماعي . على هذا النحو. أساساً لنشأة الدولة، بل وأساساً للوجود المجتمعي بذاته ".

وإذن فهناك معايير وطنية للتربية المدنية (المواطنة)، والمواطن عضو في دولة له فيها ما لأي شخص من الحقوق والامتيازات التي يكفلها الدستور، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور، وفي حال اختل ذلك صار الحال كما قيل "مواطن لا حقوق له، ودولة لها كل الحقوق " (إسماعيل، 2005: 961).

قياس قيم المواطنة:

تعددت آراء الباحثين في كيفية قياس القيم أمن خلال مؤشر واحد؟ أم من خلال أكثر من مؤشر؟ وتحدث البعض عن اتجاهات يمكن قياس القيم من خلالها، والباحث أورد بعضاً من هذه الآراء وناقشها، واستخلص منها ما يمكن أن يطلق عليه (مقاربة لقياس القيم عامة وقيم المواطنة خاصة ليس إلا).

ف (بن مسعود، 1998: 66) يرى " أن قياس القيم يتم من خلال السلوك، فكل قيمة يتشبع بها المسلم لا بد أن تظهر آثارها من خلال السلوك الصادر عنه، مع تفاوت في قوة هذا الأثر، وأن مقياس قيمة أو نسق كامل من القيم سواء على مستوى الأفراد، أم المجتمعات، أم الحضارات يكون من خلال الآثار التي تترجم عنها".

وهذا الرأي في عمومه صحيح، ولكن السلوك أحياناً لا يعبر عن إيمان الفرد بقيم معينة، بل قد يصدر سلوكه موافقاً للجماعة.

وحدد (زاهر، 1986: 10- 21) أربعة اتجاهات لإمكانية قياس القيم يمكن إيرادها مختصرة كالتالي:

الاتجاه الأول: ينظر إلى القيم بوصفها اهتمامات أو اتجاهات إزاء أشياء، أو مواقف، أو أشخاص، ولذا فإنه يمكن قياس القيم من خلال تصميم مقاييس معينة تعرض فيها مواقف مختلفة ويطلب من المرء أن يستجيب

باختيار بديلين أو أكثر، وتضم هذه المواقف اهتمامات الأشخاص بالأنشطة والأشياء المختلفة، أو تتعلق بمعاييرهم ومثلهم العليا.

الاتجاه الثاني: يقوم على أن المؤشر الرئيس للقيم هو السلوك، وهذا يعني أن تلك القيم تدفع أصحابها إلى أنماط معينة من السلوك، ومن خلال طرح تلك البدائل أمام الشخص، يمكن معرفة القيم التي يتبناها، ويؤخذ على هذا الاتجاه والذي قبله أن اتخاذ هذا الشخص لموقف معين أو إظهاره التوافق مع اتجاه معين، لا يدل دائماً على أنه الاتجاه المرغوب لديه، بل قد يكون هو السلوك المرغوب في ثقافته.

الاتجاه الثالث: فهو الذي يجمع في قياسه للقيم بين مؤشري السلوك والاتجاه.

الاتجاه الرابع: الذي يقيس القيم من خلال التصريح المباشر بها.

بناء قيم المواطنة:

من المسلَّم به أن قيم المواطنة ليست شعارات ترفع وإنما هي سلوك يمارس وقيم تطبق، وهي كسائر القيم لا تُتعلم بشكل كلي من الكتب والمقررات الدراسية والمحاضرات النظرية بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسة والتطبيق على مستوى الصف، والمدرسة، والبيت، والشارع، والمسجد ووسائل الترويح، ومؤسسات العمل، والحزب، وأدوات الاتصال الجماهيري.

ولهذا كانت التربية على القيم بشكل عام، وقيم المواطنة بشكل خاص، ومحاولة بناء هذه القيم، لا يتحقق من خلال دروس الشأن العام وحدها، بل يجب على جميع المعارف المدرسية أن تخضع للقيم وتتضمنها، كما يجب تضمين القيم في كل الأنشطة المدرسية اليومية الأخرى، وكل النظام التربوي المدرسي برمته حتى يتحقق الأمر المنشود، وهذا ما طالب به (مهدار، 2005: 56) بقوله: "إن ترسيخ قيم المواطنة، وإحلال القيم الديمقراطية والتربية على حقوق الإنسان في الجو المدرسي لا ينبغي أن يكون ظرفياً محكوماً بمناسبات خاصة، كما هو سائد اليوم في أكثر المدارس، بل يجب أن يتم بصورة مستديمة تعبر بصدق عن انفتاح المدرسة وارتباطها بالتغيرات الاجتماعية".

ويتمثل غرس القيم وبناؤها في الناشئة من خلال إشاعتها في الحياة المدرسية، وفي العلاقات التربوية بين المعلمين والتلاميذ على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية، والتربية على قيم المواطنة تبدأ من إشراك الجميع وإسهامهم في بناء صرح العلاقات التربوية بكل حرية وتلقائية، وتجديده وترسيخه بالحوار والنقاش الحر والتلقائي والمسؤول، ضمانا لتحقيق الوئام وتبادل التقدير داخل المجتمع الصغير.

التربية على قيم المواطنة:

تعد التربية الوسط المناسب والأهم الذي تتغذى فيه القيم وتنمو، سواء كانت التربية من قبل الأسرة، أم المدرسة، أم جماعة الأقران، أم باقي المؤسسات التربوية الأخرى، فهي (المؤسسات) متعهّدة التربية . إن صح التعبير . للفرد وهي غارسة قيم المواطنة فيه.

فمنذ عصور بعيدة، عرف الفلاسفة والعلماء أن القيم والتربية مرتبطان معاً بشكل لا يمكن فصلهما، وأن التربية تصبح مفهوماً فارغاً إذا لم تعكس القيم الموجودة في سياقها الثقافي وتوضيح مغزاها في إطار المرجعية الحاكمة لها (مكروم، 2005: 103).

ويكاد يجمع كل من السياسيين والتربويين على أهمية قيم المواطنة في بناء إنسان التنمية في المجتمع، إلى جانب أن الوعي بقيم المواطنة يُعدُّ أحد العوامل الداعمة للتنمية والأمن القومي في آن واحد، بما يضمن تكامل الإرادة الفردية مع الإرادة المجتمعية في حركة ايجابية داخل المسارات الآمنة لدعم قضايا النهضة والتنمية (مكروم، 2004: 357، 358).

والواقع أنه مهما اختلف التشخيص لحركة الإنسان القيمية في حاضرنا، فإننا نتعرض لهبوب رياح قيمية قادمة من الخارج، متعارضة في اتجاهاتها، ومتناقضة في تأثيراتها، وكثيراً منها يهدد نسق قيم المواطنة الداعمة للتعايش السلمي المنتج، والتواصل الديمقراطي، والتجديد المبدع، وهذا النسق القيمي للمواطنة شرط للتنمية المستمرة، لا يقل أهمية وخطراً عن الاستثمار والمهارات الإنتاجية، وهو في جميع الأحوال يتقاطع ويتفاعل بالضرورة مع مجمل العوامل المادية للتنمية، ومن ثم يقع على عاتق المؤسسات التربوية مهمة ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية، لكي ندفع بالحياة على أرض الوطن، من العجز إلى القدرة، ومن الجمود إلى الحيوية، ومن التقوقع إلى المشاركة، ومن مجرد الإتباع والانصياع إلى آفاق التجديد والإبداع (عمار، 1996: 12 . 17).

وعموماً فقد خرج الباحث من خلال هذا الفصل بقائمة لقيم المواطنة حسبما وردت في ثنايا هذا الفصل، يمكن إيرادها بصورة مختصرة وهي: الحرية، المساواة، العدالة، المشاركة، الحقوق، الواجبات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التكافل الاجتماعي، الحوار، المسؤولية الفردية والجماعية، روح الخدمة التطوعية، إرادة المشاركة في العمل الوطني، الولاء، الانتماء، خدمة الوطن والإخلاص له والتضحية في سبيله، الالتزام بالدستور والقوانين، الشعور بمشاكل الوطن والإسهام في حلها، حق إبداء الرأي، احترام آراء الآخرين، نبذ التعصب والعصبية، التعايش السلمي مع المخالفين، العضوية الكاملة في المجتمع، المشاركة في الحياة السياسية، التمتع بالحقوق والوفاء بالواجبات التي يحددها الدستور والقوانين، الاهتمام بالصالح العام، الوعي والاهتمام بشؤون المجتمع، الإحساس بالهُوية الوطنية، التداول السلمي للسلطة، التعاون، التحلي بروح الجماعية، حق الانتخاب والترشيح، أداء الضرائب والتكاليف العامة، الحفاظ على الوحدة الوطنية، التسامح، حرية التظاهر والاعتصام، التفكير الناقد.

وقد خلص الباحث في نهاية هذا الفصل إلى أن البحث في القيم بشكل عام هو اهتمام بالفرد والمجتمع معاً، ولكون قيم المواطنة جزء لا يتجزأ من القيم العامة، فإن إفرادها ببحث خاص، والتركيز عليها دون سواها . في إطار المرجعية العليا للقيم الإسلامية، يخدم في هذا السياق قيم المجتمع التي تؤسس نظام علاقاته مع الدولة من جهة ومع بقية أفراد المجتمع من جهة أخرى.

3- العوامل المؤثرة على قيم المواطنة:

إن الحديث عن أية قيمة وإبرازها دون التطرق للعوامل المؤثرة عليها إيجاباً وسلباً، يشير إلى ضعف الإلمام الكلي بطبيعة القيم ومدى تأثرها بالعوامل والمتغيرات الجارية، فوجود القيمة أصبح الآن معرضاً للتعزيز أو التفتيت، وإذا لم يتم التعرف على عوامل التعزيز والبناء لدعم وجود وبقاء ورقي القيمة الإيجابية، فإن جانب التفتيت والتشظي للقيمة هو سيد الموقف، وهذا ينطبق على كل القيم وعلى رأسها قيم المواطنة.

وقد أورد الباحث العامل الديني وما ينبثق عنه من عناصر التدين كأحد العوامل المؤثرة، ورؤية الباحث أن هذا العامل ليس عاملاً مستقلاً بذاته مثله مثل بقية العوامل المؤثرة الأخرى، لأن العامل الديني في التصور الإسلامي عامل حضاري ذو أهمية حاكمة ومهيمنة على بقية العوامل، وله أثره البالغ على قيم المواطنة، وذلك بصورة عامة في أي مجتمع، أما بالنسبة للمجتمع الإسلامي فإن تأثير هذا العامل ينعكس على بقية العوامل بشدة، فهو . إذاً . عامل كلي ينعكس . بالتأثير . على بقية العوامل على نحو مباشر أو غير مباشر، ولهذه الحيثيات السابقة فقد بدأ الباحث بهذا العامل، وقدمه على جميع العوامل المؤثرة الأخرى لهيمنته عليها وتشمل هذه العوامل الآتي (العوامل الاجتماعية، العوامل التربوية، العوامل الاقتصادية، وعوامل الاتصال والإعلام، العوامل السياسية).

أولاً: عوامل التدين:

يقصد الباحث بعوامل التدين مجموعة القيم التي يؤمن بها الفرد من خلال وعيه وفهمه لدينه بحيث تحدد علاقته بالآخرين، حيث يعتبر الدين مصدراً مهماً من مصادر التشريع والقيم الأخلاقية في المجتمعات، وليس هناك مجتمعٌ مهما صغر يخلو من دين، فالدين ظاهرة عامة في ظل المجتمعات البسيطة والمتقدمة، الصغيرة منها والكبيرة، والعوامل بالنسبة للإنسان المسلم هي تلك المؤثرات التي مصدرها الدين (الإسلام)، والمتمثلة في القرآن والسنة والسيرة، وما انبثق عنها من اجتهادات فقهية وفكرية وحضارية، بحيث تحكم حياة الإنسان وتوجه قيمه وسلوكه الوجهة السليمة.

لقد قال الفيلسوف الفرنسي (كارل ياسبرز) " إن الإنسان في حالة غياب مبدأ أو عقيدة يعتنقها يجد نفسه تائهاً ضائعاً تتهدده حالات الوجود الحادة كالقلق، والإخفاق، واليأس، والإحباط، والصراع، والانتحار، وغيرها " (قظام، 1989: 60)، وهو بقوله هذا لم يجاوز الحقيقة، وهذا مع أي دين وإن كان منحرفاً، فما بالك مع الإسلام الذي أنزله الله لينظم حياة الإنسان، ويسعده في الدنيا والآخرة، وهذا يؤكد أهمية الدين في حياة الفرد والجماعة، وأنه فطرة جُبِلَ عليها، وأنه لا يستطيع أن يعيش بدون إله، فإن وجد الإله الحق اطمأن وسكن، وإلا توجه بالعبودية لغيره من المخلوقات لأنه لا يستطيع أن يعيش بدون معبود.

وقد توصلت دراسة (عطية، 1993: 5) من خلال عرضها للنتائج والتوصيات إلى التأكيد على أن الدين كان من أهم وأقوى أساليب ا لضبط الاجتماعي وأكثرها فعالية وتأثيراً في توجيه وضبط سلوك الطلبة، وعلى الأخص التعليم الأزهري.

ولهذا فإن للدين دوراً بارزاً وكبيراً في ترسيخ بعض القيم وتغيير بعضها، والعمل على اكتساب بعض القيم الإيجابية ونبذ القيم السلبية. ولا يمكن أن يعيش الإنسان بلا معتقد يمنحه ثبات القيمة وإرادة الحركة للوفاء بمسؤولياته الدينية والحياتية، ومن ثم فإن القيم الدينية هي المرجعية الموثوق بها في قياسات القيم وتوجيه فعاليات التربية الخلقية، فمن قيم الإيمان يكون توحد العقيدة مع الإرادة، وفي السلوك يتوحد الإنسان مع غاياته (مكروم، 2005: 169).

تكامل القيم الدينية لا تعارضها:

إن مكانة القدوة في حياة الإنسان، وتأثيرها على قيمه وسلوكه لا يختلف عليها اثنان، وحياة القيم وبناؤها ونموها تترسخ من خلال البعد عن الازدواجية والتناقض بين القول والفعل، وإلا فإننا نقوض قيمنا ونهمشها في حال وجدت الازدواجية والتناقض، سواء أدركنا ذلك أم لم ندرك، وإن من أهم خصائص الشخصية المسلمة أن إيمانها عمل، وأن ما يقرّ في قلبها تصدقه جوارحها.

ولذا فإن تربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة، سواء كانت قليلة أو كثيرة، ولكنها بالدرجة الأولى نسق من القيم يسهم في تشكيل الضمير أو الوازع الداخلي الذي يضبط السلوك، وبالتالي فالمعرفة النظرية لا بد وأن تقترن بالممارسة والعمل وأن تترجم إلى سلوك وقيم (عبد الغفار، 1994: 179).

وتأتي في مقدمة العوامل ذات التأثير الكبير في مشكلة التناقض تعامل الأسرة مع أبنائها، كأن يبيح الأهل لأنفسهم ما يحرمونه على أبنائهم مما يخلق تناقضاً لدى الأبناء ويشكّون في جدوى القيم الاجتماعية التي تعلموها في الأسرة وغيرها من المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى المعنية.

وتبين أنه عندما يقول الكبير شيئاً، ويعمل شيئاً آخر، فإن الأطفال لا يظهر عليهم أي استياء من التناقض، فهم يرددون ما يقوله الكبير ويفعلون ما يفعل، دون أن يدركوا . فيما يبدو . التناقض الذي يتضمنه ذلك، وهكذا قد

ينتقل التناقض الموجود في المجتمع بين القول والفعل وبين الشعارات المرفوعة والممارسات الفعلية من جيل إلى جيل دون أن تجد الأجيال الجديدة أي غضاضة في ذلك، فقد تشرَّبته مع تنشئتها الأولى (خليفة، 1992: 251). وهذا مكمن الخطر، وبداية النهاية لقيم وثوابت ومبادئ المجتمع وحضارته.

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

وهي العوامل التي تؤثر في الفرد خارج نطاق المؤسستين الأكثر شهرة وشيوعاً (الأسرة والمدرسة)، والمتمثلة في أفراد المجتمع، ونظمه، وأعرافه، وعاداته، وتقاليده، وتكويناته الاجتماعية كالعشيرة والقبيلة، والباحث هنا لا يقصد بالعوامل الاجتماعية المعنى الاجتماعي الخاص (الأسرة) بل المعنى العام الذي يتناول المؤثرات الخارجية (عدا الأسرة) المؤثرة على قيم المواطنة لدى الفرد، وهي كالتالي:

1- المجتمع:

"لما كانت إنسانية الإنسان وقيمه وسلوكه لا تتحقق إلا في محيط اجتماعي، فإن مسؤولية الفرد تمتد إلى حيث التأثير في الآخرين ومواجهة تأثيراتهم" (مكروم، 2005: 41).

ومن جانب آخر يؤكد علماء الاجتماع بأن للعوامل الاجتماعية أثراً كبيراً في اكتساب القيم وإصدار الأحكام القيمية (إسماعيل، 1979: 183).

" والعلاقات الاختيارية لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع حر، فإذا كانت هناك سيطرة اجتماعية جامدة فإن العلاقة تتحدد في أشكال محددة ويمارس ضغط كبير من أجل النمطية، ويعتبر الانحراف عن المعيار دليلا على عدم الولاء " (فينكس، 1982: 352.351).

والفرد يتبنى نسقه القيمي بناء على استعداداته وتفاعله مع الآخرين، وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كفٍّ وإحباط حيال هذه القيم (خليفة، 1992: 89)، وهذا يؤكد أن القيم لا تأتي من فراغ، بل تُستمَد من البيئة بمعناها الواسع.

يقول (رينيه مونبيه): " إن كل امرئ يعتنق ويقدس في داخلية نفسه الآراء والمعتقدات والقيم التي يوافق عليها ويقبلها الناس من حوله، وهو لا يستطيع أن يتخلى عنها دون أن ينتابه القلق كما أنه يشعر حين يلتزمها بالغبطة والسعادة" (دياب، 1980: 342)، وهذا . طبعاً لابد أن يُفهم في إطار مسايرة وموافقة المجتمع في القيم السامية، ومغايرتهم ومفارقتهم في القيم الهابطة.

ويمكن القول أن استمرار تأثير معايير الجماعة على الفرد لفترات زمنية طويلة موجود، حتى بعد أن تكون الجماعة قد زالت، فعلى حد تعبير (بوفارد) "تذهب الجماعة وتعيش معاييرها" (حسين، 1981: 58).

2- العرف والعادات والتقاليد:

تعد الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية . بسبب ما تؤديه من الوظائف الحيوية التي تتلاقى كلها في ضبط المجتمع وتنظيمه . وسيلة من أقوى الوسائل وأهمها في استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه ووحدته وسلامة بنيانه (دياب، 1980: 150).

وتعتبر العادات والتقاليد نظاماً اجتماعياً يقوم بوظيفة اجتماعية مهمة، فهي تعمل على ضبط سلوك الأفراد بما يتفق والقيم السائدة في المجتمع، وتوضح أسس العلاقات الاجتماعية، وتقدم للمجتمع دستور التعامل بين أفراده، ذلك الدستور الذي يحتوي على مجموعة القيم والمعايير المنبثقة عن الجماعة، والتي يسير على ضوئها أفراد المجتمع، لكي يتحقق الاستقرار والتماسك الاجتماعي في المجتمع (سليم، 1985: 43).

وقد استنتجت (دياب، 1980: 35) من خلال بحثها "أن القيم هي الناحية النفسية للعادات والتقاليد، ولابد من تحليل العادات والتقاليد التي نريد تغييرها والقضاء عليها، تحليلاً يبرز ما تضمنته من قيم، وبهذا فحسب نستطيع تغيير أسباب وجود العادات والتقاليد ورسوخها والتمسك بها كما نستطيع أيضا اقتلاعها وإحلال أخرى محلها".

إن الجماعة لتطوّر أعرافاً معينة تشكل قوانين أخلاقية وقيمية ويصبح على أعضاء الجماعة واجب التزام هذه الأعراف ومن خالفها تعرض للنبذ أو الطرد أو العقوبة. والفرق بين العرف والقانون أن العرف قانون وليس العكس. فالعرف هو ما اعترف به كل فرد نفسياً والتزمه، أما القانون وإن التزمه الفرد، فليس بالضرورة الإقرار به نفسياً (الكيلاني، 1992: 21).

3- العشيرة والقبيلة:

في المجتمعات العربية الجاهلية، مورس حق النبذ الاجتماعي لمن يتحدى قيم العشيرة والقبيلة أو يخالفها، فكانت القبيلة تنبذ وتخلع الأفراد الخارجين على قيمها وأعرافها وتقاليدها، فيترك الخليع القبيلة ليعيش طريداً، لا تحميه قبيلته، ولا تحتضنه قبيلة غيرها، في حين أن من يلتزمون بقيم قبائلهم وعاداتها وتقاليدها وأعرافها، يعيشون فيها معززين مكرمين، يعملون لخير قبيلتهم كم تعمل القبيلة لخيرهم (الأسمر، 1997: 390).

وقد ظهر بشكل واضح وبارز معنى الوطن والوطنية، من خلال وثيقة المدينة حيث يتساوى فيه جميع الناس من غير نظر إلى الاحساب والأنساب والعصبيات والعقائد (الشعيبي، 2005: 142).

وقد احتفظ دستور المدينة للقبيلة بشخصيتها، ولكنه نقل منها اختصاصاتها كوحدات قبلية إلى الدولة، وإن أبقى لها كل ما من شأنه أن يحفظ على الناس الروابط بينهم، ولأن نظام القبيلة والعشيرة لم يكن شراً كله فما كان مفيداً أبقت عليه الدولة كإغاثة الملهوف . مثلاً وكل ما كان يتعارض مع الانتماء الاجتماعي الجديد استغنت عنه ونبذته، كالعصبية والثأر. مثلا، كما تركت رؤساء القبائل والعشائر كما هم ولم يحل محلهم موظفون دينيون (الشعيبي، 2005: 74. 75).

والملاحظ أن من أبرز القيم التي لا زالت تمارسها القبيلة هي قيم التعصب، وهو ذلك الاعتقاد الباطل الذي يدفع المرء ليحتكر لنفسه أو لعشيرته أو لقبيلته الحقيقة والفضيلة ويحرم غيره منها. ومن هنا فالتعصب يفرض على صاحبه استبعاد فضائل الآخرين وإنكارها، " والفرق بين التعصب والاعتزاز بالنفس الذي هو شعور مشروع، أن المعتز بنفسه لا يبني تمجيده لنفسه أو قبيلته أو عشيرته حتماً على أنقاض الآخرين بل قد يعترف لهم بالفضل مع تأكيده لفضله هو أيضاً" (زكريا، 1988: 98).

ثالثاً: العوامل التربوية:

يقصد الباحث بالعوامل التربوية جملة التأثيرات القيمية . وعياً وممارسة . المقصودة وغير المقصودة التي تحدثها وسائط التربية من أسرة، ومدرسة، وجماعة أقران، ومعلم، وكذا عامل المناهج التعليمية في الفرد فتنمي قيمه، أو تعدلها وتغيرها، ويمكن للباحث بسط ذلك على النحو التالي:

1- الأسرة: الأسرة العربية عامة أسرةٌ جاهلةٌ أو أميَّة، وإن كانت متعلمة . أي الأسرة ممثلة في الأب والأم . فإنها تعاني من أميَّة في فكرها وتوجهاتها وقدرتها على التحضر، كما تعاني من جهلها بوظائفها حيال أبنائها، فينشأ الطفل العربي المسلم يحمل مظاهر تلك الأميَّة في قيمه وأخلاقه وسلوكه، ومعاملاته واهتماماته، فالمعاملات الأسرية كثيراً ما تقوم على القسوة والعنف، والإحباط والتأنيب، بل على الشتم والسب بألفاظ لا تليق

بالإنسان الذي كرمه الله، فيظهر ذلك خارج الأسرة في المدرسة والمجتمع حتى تصبح تلك الأخطاء من الظواهر المُميّزة للمجتمع، بحيث يصعب علاجها (محجوب، 1985: 118).

وقد أشار العديد من الدراسات إلى أن الشباب الذين يعيشون في أسر مفككة ومهلهلة ومهزوزة يعانون من المشكلات العاطفية والاجتماعية، بدرجة أكبر من الذين يعيشون في أسر سوية وعادية، تقوم على أساس المحبة والمودة والاحترام المتبادل والأمن والطمأنينة والاستقرار (قظام، 1989: 52).

ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والصواب والخطأ، والحسن والقبيح، والمرغوب فيه والمرغوب عنه، وما يجوز وما لا يجوز، وما يجب أن يفعله وما يجب عليه أن يتجنبه ولماذا يتجنبه، وكيف يحوز رضا الجماعة وكيف يتحاشى غضبها وسخطها عليه، فالأسرة هي من يمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية، وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته (دياب، 1980: 344).

وتعد الأسرة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والتنشئة على قيم المواطنة بصفة خاصة ويعود ذلك لعدة أسباب منها: الصلة الدائمة والتأثير المبكر أو المباشر على الطفل، حيث التفاعل بين الطفل والأسرة أشد كثافة وأطول زمناً، وتعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم الفترات المؤثرة في تشكيل ملامح شخصية الطفل المستقبلية وتحديد معالم قيمه وسلوكه الاجتماعي، والذي يؤثر بالطبع على قيم المواطنة لديه (إسماعيل، 1986: 269).

2- جماعة الأقران:

جماعة الأقران: تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من الندِيَّة والمساواة، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أطفال أم من راشدين فإن الأمر متشابه من ناحية أساس التعامل والتفاعل، وهو الندِيَّة والمساواة، ومن ناحية ما تؤديه هذه الجماعة من وظائف لأعضائها (عثمان، 1986: 98).

ويتأثر الفرد بمن حوله كما يتأثر بما حوله من بيئة يعيش فيها، وأسرة ينشأ فيها، ولذلك شبه الرسول . صلى الله عليه وسلم . { مثل جليس الصالح والسوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إمَّا أن يُحْذيك، وإمَّا أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إمَّا أن يحرق ثيابك وإمّاَ أن تجد منه ريحاً خبيثة } (البخاري، ج4، 2000: 577)، فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه مقلِّد لأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم وملبسهم، فمعاشرة الأبرار والشجعان تكسب الفرد قيمهم وطباعهم وسلوكهم، بينما تكسب معاشرة المنحرفين الفرد قيمهم وانحرافهم، أو تقبُّلَ انحرافهم.

وتشير الدراسات إلى أن للأصدقاء تأثيراً على تصرفات وقيم الطفل المستقبلية ولا تنحصر في سلوك أو قيمة واحدة بل تشمل كافة أنواع القيم والسلوك، كالسلوك العدائي أو السلمي، أو الأمانة والإخلاص، أو التمسك بالقيم والعادات، أو القيادة والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية (ظاهر، 1985: 33).

وتعتبر جماعة الأقران بمثابة مدرسة خاصة بالفرد، يتعلم فيها كيف يكتسب قيم ومعايير السلوك الخاصة به، ومعهم تكون الفرصة للتعامل مع أفراد متساوين، فهو ينمو من خلال علاقاته بالآخرين، والاعتراف بحقوقهم، ومراعاتها، كما يتعلم كيف يستقل عن الوالدين ويبني شخصية مستقلة.

3- المدرسة:

لا يمكن أن تكون المدرسة محايدة إزاء المسؤولية الاجتماعية، لأن تنميتها للقيم . وعياً وممارسة . جزء لا يتجزأ من مسؤوليتها تجاه المجتمع عامة، وأبنائها الطلبة الذين تشارك في تكوينهم خاصة (عثمان، 1986: 66).

يقول (جون ديوي، 1966: 31):" إن المدرسة لا يمكن أن تكون إعداداً للحياة الاجتماعية إلا إذا قدمت من داخل نفسها ظروفاً مماثلة للحياة الاجتماعية"، بمعنى أن الطالب يعي قيم

المواطنة ويمارسها داخل المدرسة، قبل أن ينتقل لممارستها في نطاق مجتمعه الكبير، حيث والمدرسة في كثير من أحوالها صورة مصغرة للمجتمع، فإذا كانت في مجتمع علماني فعليها أن تعدَّ الطلبة للمواطنة في مجتمع علماني، وإذا كانت في مجتمع إسلامي فعليها أن تعدَّ الطلبة للمواطنة في مجتمع إسلامي (مكروم، 2005: 232).

وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعرفة التي تقدمها المدرسة للأفراد تساعد على المشاركة في قيادة المجتمع كقيمة من قيم المواطنة، فهي كمؤسسة تقدم في آن واحد المعرفة والقيم التي تبثها وتضفي عليها طابع الشرعية، ومن ثم فليست المدرسة مجرد وسيط لنشر المعرفة والقيم، أو مكان يتم فيه الاتصال بين آليات المعرفة، بل هي ضمن وسائل التعبير عن (الأيديولوجيا) السائدة لمضمون الصيغ السياسية للنظام القائم (فرج، 1985: 139)، هذا في حال كون النظام القائم مشبَّع بالقيم العظيمة وعلى رأسها قيم المواطنة، أما إذا كان هذا النظام مشبَّع بآليات الاستبداد والقمع والتوارث، فإنها تخدم هذا النظام وتعيد إنتاجه وفق الرؤية التي يريدها هذا النظام.

4- المعلم:

يعد المعلم أساساً في عملية التنشئة داخل المدرسة بما لديه من علم، وما يؤمن به من قيم، وما يقوم به من أساليب تدريسية وتربوية مع الطلاب. فالأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوض النقص في مضمون المقرر، مثلما أن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أدائه، وتتحدث الأدبيات عن دور مزدوج للمعلم في التنشئة، فهو من ناحية حامل وناقل للقيم الأساسية والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع، وهو من ناحية أخرى يبث من خلال الشرح وطرق التدريس والسلوك قيماً ثقافية قد لا تخلو من دلالات صريحة أو مضمرة (نوير، 2005: 1096).

ويسود إجماع عام بين التربويين على أن دور المعلم في تنمية قيم المواطنة هو" الأساس دون غيره من العاملين بالمدرسة" (سعد، 2004: 31).

" وإن دور التربية في تكوين روح الشعب لا يمكن أن تمر دون نوعية متميزة من المعلمين" (مكروم، 2005: 124).

وهناك إشكالية أوردها (مكروم، 2005: 254) تتمثل في أن الذين يلتحقون بمهنة التدريس قد مروا بخبرات عديدة، ولا سيما أن عدداً منهم قد مر بخبرات أخرى قبل أن يدخل مهنة التدريس، فهؤلاء العاملون بمهنة التدريس لديهم قيم خاصة بهم، ولا يمكن لهم أن يتخلوا عنها وهم يمارسون المهنة، ولذلك فإن تدريسهم للقيم لا يمكن إلا من خلال القيم التي يؤمنون بها ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك مساحة كبيرة متاحة لمناقشة القيم الخاصة بالطلبة، وهذا يفرض على المدرسين لتحقيق مهام الوظيفة القيمية للتربية أن تكون المناقشة هي اشتراك في اهتمامات موجودة بالفعل، مما يفرض عليهم جهدا كبيرا في الملاحظة والتأمل والمناقشة والمراجعة لكثير من المفاهيم والقيم، مع توضيح وجهة نظرهم.

5- المناهج التعليمية:

في مجال تنمية قيم المواطنة لا بد من توافر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالاستراتيجية التربوية بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة.

وقد تأرجحت توجهات الدول حول جعل المواطنة كمادة مستقلة أومن خلال مختلف المواد الدراسية، ففي إنجلترا أشار فيها قانون إصلاح التعليم الصادر في 1988م على ضرورة إدراج تربية المواطنة كموضوع أساسي ضمن المنهج ككل، وكل المناهج ينبغي تقديمها بحيث تعكس السياق السياسي، وهذه هي تربية المواطنة الحقيقية. وقد

تجدد الاهتمام بها في عام 1997م بإعلان (الورقة البيضاء)، والتي أكدت على ضرورة الحاجة إلى تعزيز قيم المواطنة والتربية السياسية بالمنهج القومي (سعد، 2004: 129).

ومن الثابت أن جميع المواد الدراسية يمكن أن تدعم اكتساب الطلبة لقيم المواطنة إذا ما "قدمت المعرفة على شكل أساليب تعلم ذاتية وتعاونية، وعندما تكون تلك المعرفة وظيفية تقدم رؤىً وتلقي أضواءً حول قضايا ومشكلات تهم الجماعة والمجتمع" (إبراهيم وإبراهيم، 2000: 27.26).

وهنا يمكن القول إن المناهج ليست تجميعاً بسيطاً ولا محايداً للمعرفة، وإنما هي جزءٌ من تراث انتقائي من اختيار بعض الأفراد المتخصصين، ومن رؤية جماعة أو بعض الجماعات للمعرفة (الشرعية).

رابعاً: العوامل الاقتصادية:

المقصود بالعوامل الاقتصادية، الوضع الاقتصادي من الناحية المادية والمعيشية للفرد، ومستوى دخله المالي، ومدى كفايته ليعيش كريماً عزيزاً في وطنه.

وقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثرواته، كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية، وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة، فضلاً عن المساواة أمام القانون (يوسف وسلامة، 2004: 24).

فعندما تفشل الدولة في إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيها يعد ذلك أحد أبرز أبعاد أزمة المواطنة. ففي ظل نظام عالمي لم تعد الدولة قادرة على السيطرة الكاملة على مواردها أو إحكام فاعلية العدالة التوزيعية في إطارها، بل أصبحت الدولة متأثرة بالتدخلات والاختراقات والمتغيرات الخارجية، الأمر الذي دفع في أحيان كثيرة إلى انتشار حالة من الاستياء العام من قبل المواطنين داخل حدود الدولة القومية إما بسبب ارتفاع عدد السكان الذين يقعون تحت خط الفقر أو الفقر المدقع، والذين بلغت نسبتهم في بعض المجتمعات العربية نحو (40%) من السكان، إضافة إلى زيادة مساحة التهميش الاجتماعي والسياسي والثقافي، الأمر الذي يعني أن نسبة عالية يعيشون حالة أزمة في المواطنة لأنهم لا يحصلون على الحقوق التي تيسر لهم القيام بواجباتهم أو التزاماتهم تجاه الدولة والمجتمع (ليلة، 2005: 369).

ويعد موضوع القيم من الموضوعات المرتبطة أشد الارتباط بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مسارها الذي لا يتوقف عن الحركة، بل إن البعض يؤكد أن القيم لا تعدو أن تكون انعكاسات لهذه الأوضاع (الشرجبي، 1996: 132. 133)، وإن كان الباحث يؤثر. تبعاً لآخرين . الاعتقاد بأن منظومة القيم، وإن كانت تتأثر بهذه الأوضاع تأثراً عميقاً، إلا أنها تؤثر فيها أيضاً ولو بشكل محدود، كما أن نسق القيم لا يتأثر فقط بمصادر التأثير المحلية والوطنية، بل كذلك بالمصادر الخارجية سواء أكانت إقليمية أم دولية.

خامساً: عوامل الاتصال والإعلام:

يقصد الباحث بعوامل الاتصال والإعلام، المؤثرات التي تحدثها وسائل الاتصال الإعلام بشتى أنواعها مرئية، ومسموعة، ومقروءة، وما تقوم به من عملية تغيير واسعة المدى على الفرد في جميع مراحل عمره، وعلى جميع قيمه ومبادئه، وخاصةً قيم المواطنة سلباً أو إيجاباً، وحسب الهدف من إرسال الرسالة الإعلامية.

حيث أصبح العالم بفضل الثورة الإعلامية والمعرفية قرية صغيرة تجوبها مئات الصواريخ الحاملة آلافاً من القنوات الفضائية، ترسل ملايين الرسائل طوال اليوم والليلة، ولذا أصبح العالم من جراء هذه الثورة يشعر بتآكل الولاء وتفسخ الهُويَّة، في عالم يشهد كل يوم وكل صباح مئات الاختراعات والابتكارات مما يجعل شكل الحياة في تغير مستمر، وتعددت الشكوى من تقلص حجم القيم والمعايير التي استقرت طويلاً في وجدان الناس، ومن ثم غدا

الحديث يتردد باستمرار حول الدعوة الدائبة للحفاظ على استقرار المجتمعات وكذا أصبحت المؤتمرات التربوية في شتى أنحاء العالم تدعو إلى تكريس جهود التعليم والتربية من أجل تدعيم قيم المواطنة، كأهم مقومات الشخصية لدى الناشئة والشباب عماد المستقبل، وأمل الأمة في صنع الحياة والتقدم في ظل تحديات المستقبل (سعد، 2004: 57).

سادساً: العوامل السياسية:

المقصود بالعوامل السياسية، مجموعة مكونات النظام السياسي، والمتمثل في شكل النظام الحاكم، والقوانين المنبثقة عن الدستور الذي يعبر عن طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والتعددية الحزبية، والانتخابات العامة.

تمثل التنشئة السياسية قدرة المجتمع على نقل ثقافته وقيمه السياسية، من جيل إلى آخر، عبر المؤسسات المختلفة التي يحويها، كما أنها لا تقتصر على نقل الثقافة، بل تشمل كذلك عملية اكتساب الثقافة والقيم، فضلاً عن عملية تغيير هذه الثقافة والقيم وفق ما يراه المجتمع (المنوفي، 1979: 7 . 28).

كما تعني التنشئة السياسية بمعناها الواسع: "تعلم القيم السياسية وعلى رأسها قيم المواطنة بواسطة أدوات التنشئة كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإعلام وغيرها" (ظاهر، 1985: 35).

والتربية من أجل المواطنة هي الهدف المحوري للتربية السياسية، والتي تعني مساعدة الناشئين والشباب على استيعاب الواقع والتفاعل مع إشكالياته بطريقة موضوعية ناقدة، ومن ثم الوعي بقيم المواطنة وتمثلها في السلوك.

" إن قيم الانتماء الوطني تعدُّ من المقومات الرئيسة لضمان فعالية التربية في تحقيق وظيفتها القيمية، ففي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الدينية إلى تطرف، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم السياسية إلى شعارات جوفاء، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الاقتصادية إلى استنزاف الثروات، والمعاملات المالية إلى استغلال، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الخلقية إلى إنبغائيات /يوتوبيا، وفي غيبة الانتماء الوطني تتحول القيم الاجتماعية إلى علاقات شخصية في ضوء المصالح المتبادلة " (مكروم، 2004: المقدمة).

تأثيرات مركّبة:

التأثيرات التي تحدثها العوامل المذكورة سابقاً على قيم المواطنة، لا تتم بصورة منفردة بل إنها لتتداخل وتتشابك في تأثيرات مركَّبة لا يمكن أن ينسب السبب لعامل دون آخر، وإن اختلفت نسبة التأثير بينها.

إن دلالات السلوك الإنساني في مجملها لابد أن تعكس أ ثر العوامل البيئية، والاجتماعية والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية على قيم المواطنة لدى الأفراد بشكل خاص وعلى جميع القيم بشكل عام.

ويرى (ميوسن) أنه لا يجب المبالغة في درجة الاختلاف بين توجهات الوالدين والأقران، فالتداخل بينهما هو من قبيل الأمور الواضحة نظراً لأن هؤلاء الأقران ما هم إلا أفراداً من نفس النبع الذي أتى منه من ينضمون إليهم. ومن ثم فإنه في أحوال كثيرة تدعم مجموعات الأقران اتجاهات الوالدين وقيمهم ومعتقداتهم واهتماماتهم أكثر مما تخالفها (حسين، 1981: 62).

ورغم أهمية الأسرة والمدرسة في التنشئة لا يمكن إهمال الوسائط الأخرى ودورها في التنشئة السياسية المتمثلة في دور العبادة، والأحزاب، والنقابات، والهيئات الأخرى، ولكن هذه الوسائط قد يكون لها أهميتها في النظم الديمقراطية، أما المجتمعات التي لم تستقر فيها أصول الديمقراطية، وما زالت تعاني من التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فإنه من الصعب أن يكون لهذه الوسائط تأثيرها وفعاليتها، خاصة أن كثيراً من هذه

التنظيمات لا تنبع من إرادة شعبية حرة ومن صفوف الجماهير، وإنما تأتي نتيجة قرارات رسمية فوقية أو اجتهادات شخصية أو تكتلات سياسية أو اجتماعية، ومن ثم تؤدي إلى الصراعات والخصومات وتصفية الحسابات (المقبلي، 2005: 104 . 105).

ويمكن للباحث في نهاية هذا الفصل الخروج باستنتاجات وتلخيصات لما تم بسطه من عوامل مؤثرة على قيم المواطنة من خلال إيراد هذه العوامل بشكل مختصر كمحاور يندرج تحت كل محور أبرز العوامل الجزئية المؤثرة على قيم المواطنة على النحو الآتي:

1- **عوامل التدين:** وهي العوامل التي لها علاقة بتدين المسلم (كالمسجد وما يتم بداخله من خطاب إسلامي كخطبة الجمعة، والدروس، والمحاضرات، والندوات، والمواعظ، وكذا القدوة الحسنة للعلماء المسلمين).

2- **العوامل الاجتماعية:** يؤثر هذا العامل في قيم المواطنة من خلال المجتمع (وما فيه من ضبط اجتماعي، وعلاقات اختيارية، وتعاملات وصلات متعددة، وضغط اجتماعي)، والأعراف والعادات والتقاليد (وما فيها من قيم ضابطة كالعرف السائد بين الناس، والعادات المستحكمة في علاقاتهم وتعاملاتهم، والتقاليد التي يعتبر الخروج عليها عيباً اجتماعياً)، والعشيرة والقبيلة برموزها (من عقال ومشائخ، وفئات متمايزة اجتماعياً، وعصبية قبلية، وتعالي وتفاخر بالنسب).

3- **العوامل التربوية:** هذا العامل له تأثيره الكبير على قيم المواطنة وله الكثير من العوامل الجزئية فالأسرة (بوضعها المعيشي، ودخلها، والحي الذي تعيش فيه، ومستوى تعليم الوالدين، ونوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة)، وجماعة الأقران (من خلال التقليد والمحاكاة، والمشاركة في رحلات مخططة، ومشاركتهم في التوعية بالهوية، ومشاركتهم في أسابيع المرور، ومواسم التشجير، وقوافل محو الأمية)، والمدرسة (بتنظيمها، ودستورها الأخلاقي، وتأثير الطلبة في بعضهم، والأنشطة التربوية خارج المنهج، وتأثير الزائرين للمدرسة، واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين، وطبيعة العلاقة بين المدرسين أنفسهم، وبين المدرسين والطلبة، وصلة المدرسة بالبيئة ومشكلاتها، ونمط الإدارة المتبع، وتدريب الطلبة على تحمل المسؤولية)، والمعلم في (طريقة تدريسه، ومقدرته على إدارة علاقاته مع طلبته بصورة ايجابية، والاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته)، والمناهج التعليمية (ومدى وجود تنسيق في السياسة التربوية لكل من التربية، والثقافة، والإعلام، والشباب فيما يتعلق بالوعي بقيم المواطنة وممارستها على المستوى الرسمي، ومنهج الأحزاب والتنظيمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني حتى تؤدي دورها في بناء قيم المواطنة لدى أعضائها) كلها وغيرها تعمل على التأثير على الوعي بقيم المواطنة وممارستها لدى الطلبة بشكل مباشر وعلى بقية أفراد المجتمع بشكل غير مباشر.

4- **العوامل الاقتصادية:** وتتمثل العوامل الجزئية لهذا العامل في (الفقر وغلاء المعيشة، وغياب التكافل الاجتماعي، والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، إضافة إلى عدم توفر العمل للقادر عليه (البطالة) ليعيش الفرد حياة كريمة في وطنه).

5- **عوامل الاتصال والإعلام:** والتي يمكن إيراد جزئياتها في (وسائل الإعلام المحلية، والقنوات الفضائية، والمجلات، والجرائد، والكتب، وأشرطة الكاسيت والفيديو، والسيديهات، وأحادية الخطاب السياسي للحزب الحاكم، وعدم وجود قنوات فضائية للمعارضة لعرض وجهة النظر الأخرى).

6- **العوامل السياسية:** والتي يمكن إدراج عوامل جزئية تحتها تتمثل في (طبيعة النظام السياسي، ووجود الاستبداد من عدمه، والاستقطاب السياسي المصلحي، واستغلال ذوو النفوذ للوظيفة العامة والمكانة الاجتماعية في تجاوز الدستور والقوانين، وبسطهم على حقوق الآخرين بالقوة، إضافة إلى الدور الذي تلعبه

الأحزاب والتنظيمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، وكذا ما تحدثه الانتخابات العامة من حراك سياسي).

3- منهجية وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي يعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظَّم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً، عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2000: 324).

مجتمع وعينة الدراسة:

وقد تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من (8039) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (الثالث الثانوي)، وكانت العينة (507) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقام الباحث بتحليل (479) استبانة التي كانت مكتملة، واستبعد (28) استبانة لعدم اكتمالها.

بناء الأداة وصدقها وثباتها:

تم بناء الأداة، من خلال اختيار فقراتها ومجالاتها في ضوء ما استخلصه الباحث من البحوث والدراسات السابقة والأدب النظري بما في ذلك دستور الجمهورية اليمنية، والتي لها علاقة بهذا المجال، وكذلك من خلال عرض فقرات الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (14)، من المحكمين، والمتخصصين في التربية، وعلم النفس؛ بهدف استطلاع آرائهم بشأن سلامة صياغة عناصر الأداة، ومدى وضوح وصحة صياغة العبارات الممثلة لتأثير العوامل على قيم المواطنة المراد قياسها، ومدى ملاءمة المقياس المتدرج الخماسي للحكم على تأثير هذه العوامل على قيم المواطنة لدى الطلبة، ومدى ملاءمة توزيع الدرجات المحددة للتقديرات اللفظية، وقد تم التعديل بناء على آراء المحكمين والخبراء.

ثم تم عرض الاستبانة مرة ثانية على (7) خبراء من أهل الاختصاص في التربية وعلم النفس، وذلك للتأكد من صلاحية الاستبانة في صورتها النهائية، لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، وقد أسفرت هذه الخطوة، على إجماع المحكمين على صلاحية الاستبانة للاستخدام في تأثير العوامل على قيم المواطنة لدى الطلبة، وهذا ما يؤكد صدق الأداة.

القائمة النهائية لقيم المواطنة بعد التحكيم هي:

1- المواطنة المدنية: وتشتمل على (3) قيم للمواطنة هي: احترام الدستور والقوانين ووجوب تنفيذها، احترام النظام العام، أداء الواجبات وممارسة الحقوق.
2- المواطنة السياسية: وتشتمل على (19) قيمة للمواطنة هي: الإخلاص للوطن وحبه والدفاع عنه والتضحية من أجله، الاعتزاز بالهوية الوطنية، الانتماء للوطن والولاء له، الاعتزاز بالهوية القومية، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة العربية، الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة الإسلامية، المشاركة الكاملة في الحياة السياسية، احترام ثوابت النظام السياسي، الإيمان بمبدأ التداول السلمي للسلطة، الإيمان بمبدأ التعددية السياسية، المشاركة الإيجابية في العمل السياسي، الجرأة في قول الحق (أمر بمعروف ونهي عن منكر)، التعايش مع الاختلاف في الرأي، احترام رأي

الأغلبية والنزول عنده، احترام رأي الأقلية، احترام حق كل مواطن في الانتماء إلى حزب معين، احترام توجهات وقناعات الأحزاب، الالتزام بالنقد الموضوعي، الاعتراف بالآخر.

3- المواطنة الاجتماعية والاقتصادية: وتشتمل على (14) قيمة للمواطنة هي: احترام الملكيات الخاصة والعامة والمحافظة عليها، التعاون، تنمية الروح الجماعية، العدالة الاجتماعية، روح الخدمة التطوعية والمبادرة، التسامح بين أفراد المجتمع، الإيمان بالسلام كمنهج، الإيمان بقيمة العمل، الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، احترام المناسبات الوطنية، احترام المناسبات الدينية، التماسك الاجتماعي، إلغاء الفوارق الطبقية، المساواة بين المواطنين.

4- المواطنة الثقافية: وتشتمل على (8) قيم للمواطنة هي: احترام حرية التعبير وإبداء الرأي، ممارسة الحوار، احترام الحضارات الإنسانية، احترام الثقافات المتعددة، احترام وجهات النظر الأخرى، القدرة على التفكير الناقد، الانفتاح على الآخرين، الحوار بين الحضارات.

القائمة النهائية للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة هي:

1- ***عوامل التدين***: وتشتمل على ثلاثة بنود هي (الخطاب الإسلامي داخل المسجد، القدوة الحسنة للعلماء المسلمين، دور الحركات والأحزاب الدينية).

2- العوامل ***الاجتماعية***: وتشتمل على ثلاثة بنود هي (العرف والعادات والتقاليد، العشيرة والقبيلة، المجتمع).

3- ***العوامل التربوية***: وتشتمل على خمسة بنود هي (كلام معلمي وسلوكه، ما أتعلمه في المدرسة، الأسرة، جماعة الأقران، المنهج الدراسي).

4- ***العوامل الاقتصادية***: وتشتمل على بندين هما (تطبيق الدولة لمبدأ تكافؤ الفرص، تحسن مستوى المعيشة).

5- ***عوامل الاتصال والإعلام***: وتشتمل على ثلاثة بنود هي (الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات اليمنية (مرئية ومسموعة ومقروءة)، القنوات الفضائية غير اليمنية، شبكة الانترنت).

6- ***العوامل السياسية***: وتشتمل على أربعة بنود هي (الأحزاب السياسية، الانتخابات العامة، طبيعة النظام السياسي، منظمات المجتمع المدني).

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، فقد اعتمد الباحث ثبات التجزئة النصفية مؤشراً لمعامل الثبات، إذ جرى تطبيق المقياس على عينة تتكون من (100) طالب وطالبة من نفس عينة الدراسة، وقد تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) واستخدام معادلة (سبيرمان– براون) التصحيحية، ووجد أن معامل الثبات يساوي (0.93)، وقد اعتبرت هذه القيمة مؤشراً جيداً على ثبات المقياس لتحقيق أغراض هذه الدراسة.

الوزن النسبي:

قام الباحث بتحويل التقديرات اللفظية في استجابات الطلبة على بنود الاستبانة إلى درجات لاتفاقه مع الهدف من استخدام الاستبانة، وفق مقياس متدرج، مكون من خمس تقديرات لفظية، تدل على درجة تأثير العوامل على قيم المواطنة لديهم، وإعطاء درجة للتقديرات اللفظية، وهي: عالية جداً=5، وعالية=4، ومتوسطة=3، وضعيفة=2، ولا تؤثر = 1.

وقد تم اعتماد سلم الإجابة وأوزان الدرجات في الدراسة على النحو التالي: .

1- الفئة الأولى: (من 0.5 إلى اقل من 1.5) / غير مؤثرة

2- الفئة الثانية: (من 1.5 إلى اقل من 2.5) / ضعيفة
3- الفئة الثالثة: (من 2.5 إلى اقل من 3.5) / متوسطة
4- الفئة الرابعة: (من 3.5 إلى أقل من4.5) /عالية
5- الفئة الخامسة: (من4.5 إلى 5) /عالية جداً

المعالجات الإحصائية:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي للبيانات بواسطة (SPSS (لاستخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، كما قام الباحث باستخدام اختبار (T.Test) لدلالة الفروق.

4- عرض ومناقشة النتائج:

وختاما يمكن للباحث أن يورد جدولا للمدى الكلي لمتوسط تأثير العوامل على قيم المواطنة الأربع مجتمعة، مع إشارة مختصرة لتفسير بعض النتائج.

جدول (1) المدى الكلي لمتوسط تأثير العوامل على قيم المواطنة الأربع مجتمعة والكلي للأداة (ن= 479)

جانب الوعي				جانب الممارسة			
رقم العوامل	ترتيب العوامل	العوامل	المتوسط الحسابي	رقم العوامل	ترتيب العوامل	العوامل	المتوسط الحسابي
1	1	عوامل التدين	4.35	1	1	عوامل التدين	4.32
3	2	العوامل التربوية	3.80	3	2	العوامل التربوية	3.66
2	3	العوامل الاجتماعية	3.42	2	3	العوامل الاجتماعية	3.40
4	4	العوامل الاقتصادية	3.20	4	4	العوامل الاقتصادية	3.20
6	5	العوامل السياسية	3.02	6	5	العوامل السياسية	2.94
5	6	عوامل الاتصال والإعلام	2.91	5	6	عوامل الاتصال والإعلام	2.80
إجمالي متوسط درجة الوعي			3.45	إجمالي متوسط درجة الممارسة			3.39
الإجمالي العام لمتوسط درجة الوعي والممارسة = 3.42							

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (1) إلى تقارب متوسط درجة التأثير للعوامل المؤثرة على قيم المواطنة بشكل عام في جانبي الوعي والممارسة، وإن كان متوسط درجة تأثير العوامل على جانب الوعي أعلى منها إلى حد ما في جانب الممارسة بشكل عام، عدا العوامل الاقتصادية التي تساوى فيها متوسط درجة التأثير (3.20) في جانبي الوعي والممارسة، وكان إجمالي متوسط درجة الوعي (3.45) قريب إلى حد ما مع إجمالي متوسط درجة الممارسة (3.39)، إلاَّ أن الملاحظ من الجدول هو: أن عوامل التدين بمتوسط (4.45) للوعي و(4.32) للممارسة حصلت على الترتيب الأول في التأثير على جميع قيم المواطنة، ووقعت في الفئة (عالية) أي أن مستوى تأثيرها عالي، وجاء في الترتيب الثاني من حيث التأثير على جانبي الوعي والممارسة العوامل التربوية، بمتوسط (3.80) للوعي و(3.66) للممارسة، ووقعت في الفئة (عالية) أي أن مستوى تأثيرها عالي.

ويمكن تفسير حصول عوامل التدين على المرتبة الأولى، وفي الفئة (عالية)، إلى أن ذلك يعود إلى مكانة الدين في نفوس الطلبة، ومدى التزامهم بتوجيهاته، إذ التدين في حياة المسلم الحلقة الوسيطة بين التزامات القيم وقدرة

الذات المسلمة على التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة في إطار منهج الله تعالى، إنه التعبير عن العلاقة بين القيم الإسلامية العظيمة ومظاهر السلوك المعبرة عنها والغايات المأمولة، كما يمكن تفسير حصول العوامل التربوية على المرتبة الثانية، وفي الفئة (عالية)، إلى التأثير والاتصال المباشر الذي يتلقاه الطلبة في المدرسة، ولعل التوجيه المستمر الذي يقوم به القائمون على عوامل التدين، والعوامل التربوية من (خطباء ومعلمين وغيرهم)، أدى إلى احترام هذه القيم وتمثلها في جانبي الوعي والممارسة، وجعل لهذين العاملين المكانة الأولى والثانية في التأثير على جميع قيم المواطنة (وعياً وممارسة)، في حين كان تراجع بقية العوامل، بما فيها عوامل كان يتوقع أن يكون تأثيرها عالياً كعوامل الاتصال والإعلام (مثلاً) التي جاءت في آخر ترتيب العوامل المؤثرة، إلا أن تأثيرها . مع بقية العوامل . (متوسطاً)، مما يدل على هامشية تأثير بعض هذه العوامل في حياة الطلبة، وعدم اهتمام القائمين على إدارة هذه العوامل لتفعيل دورها في التأثير الإيجابي على وعي وممارسة الطلبة لهذه القيم.

جدول رقم (2) نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الجنس (ذكور . إناث)

العوامل	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	ذكر	349	4.3001	.67673	477	-.769	.442
	أنثى	130	4.3471	.56059			
العوامل الاجتماعية	ذكر	349	3.3836	.82711	477	-.872	.384
	أنثى	130	3.4587	.86692			
العوامل التربوية	ذكر	349	3.6175	.91669	477	-1.889	.060
	أنثى	130	3.7923	.85682			
العوامل الاقتصادية	ذكر	349	3.1242	.99014	477	-3.211	.001
	أنثى	130	3.4260	.88507			
عوامل الاتصال والإعلام	ذكر	349	2.7468	.91693	477	-2.201	.028
	أنثى	130	2.9538	.91169			
العوامل السياسية	ذكر	349	2.8943	1.05169	477	-1.765	.078
	أنثى	130	3.0808	.96170			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العوامل الاقتصادية على ممارسة قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير نوع الجنس بمتوسط (3.12) للذكور ومتوسط (3.43) للإناث، عند درجة حرية (477) ولصالح الإناث ويعود ذلك إلى ميل الإناث للاندماج في المجتمع والإحساس بمشكلاته، ورغبتهن في العطاء ومساعدة الآخرين، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل الاتصال والإعلام بمتوسط (2.75) للذكور ومتوسط (2.95) للإناث، عند درجة حرية (477)، ولصالح الإناث أيضاً، ويمكن أن يعزى هذا إلى المبررات نفسها التي تم توضيحها في جانب الوعي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير نوع الجنس كما هو واضح من الجدول، وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على ممارسة قيم المواطنة بين الذكور والإناث لتلقيهم لنفس المؤثرات وتأثرهم بها بصورة متساوية إلى حد ما.

1- وللإجابة على هذا التساؤل لمتغير نوع التخصص في جانب الممارسة فقد تم استخدام اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3) نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب التخصص (علمي . أدبي)

العوامل	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	علمي	381	4.3432	.66064	477	2.026	.043
	أدبي	98	4.1952	.57941			
العوامل الاجتماعية	علمي	381	3.4085	.86832	477	.260	.795
	أدبي	98	3.3865	.71076			
العوامل التربوية	علمي	381	3.6791	.92622	477	.734	.464
	أدبي	98	3.6097	.81015			
العوامل الاقتصادية	علمي	381	3.1767	1.00499	477	-1.469	.144
	أدبي	98	3.3202	.82136			
عوامل الاتصال والإعلام	علمي	381	2.8307	.94185	477	1.303	.193
	أدبي	98	2.6952	.82077			
العوامل السياسية	علمي	381	2.9623	1.03314	477	.726	.468
	أدبي	98	2.8776	1.02214			

تشير بيانات الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير عوامل التدين على ممارسة قيم المواطنة . إلى حد ما . لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران حسب متغير نوع التخصص بمتوسط (4.34) للعلمي ومتوسط (4.20) للأدبي، عند درجة حرية (477)، ولصالح العلمي، ويعزى ذلك إلى المبررات نفسها في جانب الوعي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير بقية العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير نوع التخصص كما هو واضح من الجدول، وللمبررات نفسها في جانب الوعي.

2- وللإجابة على هذا التساؤل لمتغير الحالة الحضرية في جانب الممارسة فقد تم استخدام اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) نتائج اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجة العوامل المؤثرة على ممارسة قيم المواطنة حسب الحالة الحضرية (حضر. ريف)

العوامل	الحالة الحضرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
عوامل التدين	حضر	205	4.2896	.70365	477	-.665	.506
	ريف	274	4.3303	.60195			
العوامل الاجتماعية	حضر	205	3.4152	.88841	477	.255	.799
	ريف	274	3.3955	.79948			

العوامل	الحالة الحضرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
العوامل التربوية	حضر	205	3.5835	.97288	477	-1.675	.095
	ريف	274	3.7258	.84423			
العوامل الاقتصادية	حضر	205	3.2547	.99628	477	.947	.344
	ريف	274	3.1697	.95218			
عوامل الاتصال والإعلام	حضر	205	2.8195	.92980	477	.340	.734
	ريف	274	2.7906	.91269			
العوامل السياسية	حضر	205	3.0140	1.07339	477	1.270	.205
	ريف	274	2.8932	.99588			

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (4) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير العوامل على ممارسة الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الحالة الحضرية (حضر، ريف) في جميع العوامل كما هو واضح من الجدول، وهي النتيجة نفسها في جانب الوعي . عدا عوامل التدين ،. وهذا يشير إلى تقارب تأثير العوامل على وعي وممارسة طلبة الحضر والريف لقيم المواطنة، ويعود ذلك إضافة إلى ما ذكر في جانب الوعي إلى تقارب عقلية طلبة الحضر والريف لكون الفوارق بين ما يسمى حضر وما يسمى ريف صغيرة ومحدودة.

توصيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1- الإفادة من القائمة المحكَّمة في وضع تصور للتربية على قيم المواطنة، بحيث يتوافر له مقومات الضبط العلمي بما يساعد على تحديد ما يناسب كل صف دراسي، وما يجب أن يتعلمه الطلبة في مرحلة دراسية معينة.

2- توجيه السياسة الإعلامية الرسمية بحيث تخدم تنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال الرسالة الإعلامية التي تبثها (مرئية ومسموعة ومقروءة).

3- ضرورة اهتمام الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني بتنمية قيم المواطنة وترسيخها لدى أعضائها ومنتسبيها.

4- ضرورة قيام الدولة بإيجاد استراتيجية عامة تضع فيها الخطوط العريضة للتربية على قيم المواطنة، وإلزام كل الجهات ذات العلاقة (التربية والتعليم، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، ...) بإدراجها ضمن برامجها في تربيتها للأفراد وتوعيتهم، حتى تتكامل جهود الجميع ولا تتعارض.

5- التأكيد على كافة المؤسسات والمنظمات التي تعمل في مجال الشباب والناشئة بالتنسيق والتعاون في وضع برامج تثقيفية تعتمد على الأنشطة اللاصفية للطلبة في المراحل التعليمية المختلفة.

6- تعويد الطلبة على ممارسة مهارات المواطنة في سن مبكرة، داخل المدرسة وخارجها، حيث تعتبر مجالاً لممارسة أدوار المواطنة، وبالأخص لدى طلبة المرحلة الثانوية لأنهم في مرحلة عمرية لها أهميتها نظراً لقرب ممارستهم لحقوق وواجبات المواطنة الكاملة، بعد اقترابهم من النضج البدني والنفسي والاجتماعي والسياسي.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً لما بدأته هذه الدراسة ويمكن إجراء المزيد من الدراسات والبحوث ومنها:

1- دراسة تقويمية لدور عوامل الاتصال والإعلام في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2- العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.
3- مدى وعي طلبة المرحلة الأساسية بقيم المواطنة.
4- العوامل المؤثرة على وعي طلبة المرحلة الثانوية لقيم المواطنة وممارستهم لها (دراسة مقارنة).
5- العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الأساسية (دراسة تتبعية).
6- مدى توفر قيم المواطنة في المناهج التعليمية بالجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية).
7- علاقة قيم المواطنة بالناحية الدستورية والقانونية دستور الجمهورية اليمنية (نموذجاً).
8- التوسع في دراسة العوامل المؤثرة على قيم المواطنة عند الطلبة دراسة تطبيقية في عدد من المراحل التعليمية ولا سيما المرحلتين الثانوية والجامعية.

قائمة المراجع:

- إبراهيم وإبراهيم، شعبان حامد علي، ناديه حسن (2000): **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية (دراسة تجريبية)**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث تطوير المناهج، الجزء الأول، القاهرة، مصر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1920): **المقدمة**، طبعة المطبعة الأزهرية، القاهرة.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكي (1994): **لسان العرب**، المجلد الثالث عشر، دار صادر، بيروت.
- أبو العينين، علي خليل (1998): **القيم الإسلامية والتربية**، ط 2، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، السعودية.
- أبو خليل، محمد إبراهيم (1990): **التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة "دراسة تقويمية"** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- أبو غانم، فضل علي (1990): القبيلة والدولة في اليمن، ط 1، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- إسماعيل سيف الدين عبد الفتاح (2005): **الزحف غير المقدس...تأميم الدولة للدين، قراءة في دفاتر المواطنة المصرية**، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، خلال الفترة من 21 .23 ديسمبر، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة) المجلد الثاني، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- إسماعيل، قباري محمد (1979): **قضايا علم الأخلاق دراسة نقدية من زاوية علم الاجتماع**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الأسمر، أحمد رجب (1997): **فلسفة التربية في الإسلام (انتماء وارتقاء)**، ط 1، دار الفرقان، عمان .الأردن.
- الإمام البخاري (2000): **صحيح الإمام البخاري**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد عبد الرحمن الراشد، الرياض، ط 2.

- البشري، عماد (2005): **فكرة النظام العام في القانون المصري**، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، خلال الفترة من 21 .23 ديسمبر، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة) المجلد الثاني، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- بكار، عبد الكريم (2003): **تشكيل عقلية إسلامية معاصرة**، ط1، دار الإعلام، الأردن.
- بن مسعود، عبد المجيد (1998): القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، ط 1، كتاب الأمة رقم (67)، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- بن هادية والبليشي، علي، بالحسن (1979): **القاموس الجديد**، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- التكريتي، حسين رحيم (1999): **التخطيط التربوي في تغيير القيم**، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27. 29يوليو1999م، الجزء الأول، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، اربد .الأردن.
- حسين، محيي الدين أحمد (1981): **القيم الخاصة لدى المبدعين**، رسالة دكتوراه منشورة، ط 1، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (1992): **ارتقاء القيم (دراسة نفسية)**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 160، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- خليل، نظمي (بدون): مفهوم التربية، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- خميس، محمد عبد الرؤوف (1995): **فعالية منهج مطوّر في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية .كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- دراز، محمد عبد الله (1973): **دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، ترجمة:** عبد الصبور شاهين، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت .لبنان.
- الدغشي، أحمد محمد: (2003): **فلسفة الأهداف في التربية الإسلامية (دراسة نقدية تأصيلية)**، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (15)، المجلد الثامن، تصدر عن جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية.
- دياب، فوزية (1980): **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**، رسالة دكتوراه منشورة، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- ديوي، جون (1966): **المبادئ الأخلاقية في التربية**، ترجمة: عبد الفتاح هلال، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- راتب، نجلاء أحمد (1990): الانتماء **الاجتماعي والشخصية المصرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- زاهر، ضياء (1986): **القيم في العملية التربوية**، الناشر، مؤسسة الخليج، القاهرة، مصر.
- زكريا، فؤاد (1988): **التفكير العلمي**، ط3، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الزنيدي، عبد الرحمن (2005): **مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي**، مجلة المعرفة السعودية، العدد 120، تصدر عن وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- سابق، السيد (1978): عناصر **القوة في الإسلام**، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت .لبنان.
- السبكي، محمد محيي الدين (1931): **المختار من صحاح اللغة**، د. ط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

- سعد، عبد الخالق يوسف (2004): **المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي (رؤية مقارنة)**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . شعبة بحوث المعلومات التربوية . القاهرة.
- الشرجبي، عبد الحكيم أحمد سلام (1996): **التحولات الاجتماعية والاقتصادية على أنساق القيم في المجتمع اليمني (تحليل بنائي مقارن)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس . كلية الآداب . قسم الاجتماع.
- الشعيبي، أحمد قائد (2005): **وثيقة المدينة (المضمون والدلالة)**، ط 1، كتاب الأمة رقم (110)، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- الصالح، عبد الله محمد (1999): **دور القيم الإسلامية في توجيه السلوك**، بحث مقدم لمؤتمر (القيم والتربية في عالم متغير) من 27. 29يوليو1999م، الجزء الأول، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، اربد . الأردن.
- الصبيح، عبد الله ناصر (2005): **المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية**، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- طهطاوي، سيد أحمد (1996): **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العربي، مصر.
- ظاهر، أحمد جمال (1985): **التنشئة السياسية في العالم العربي (مع دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن)**، دار الكتب العلمية، الأردن.
- عبد الغفار، أحلام رجب (1994): **التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية بالقاهرة، دراسة طولية**، التربية المعاصرة السنة 11، العدد 30 . 31، 1994.
- عثمان، سيد أحمد (1986): **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية**، مكتبة الانجلو المصرية، ط 3، القاهرة، مصر.
- العدناني، محمد (1998): **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**، ط 1، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عطية، فتحي السيد محمد (1993): **دور المدرسة الثانوية في تحقيق الضبط الاجتماعي**، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- عقل، محمود عطا حسين (2006): **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، دراسة نظرية وميدانية**، ط 2، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- عمار، حامد (1996): **الجامعة واضطراب القيم، في كتابه الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**، من سلسلة دراسات في التربية والثقافة، ط 1، الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- عيسى، محمد رفقي (1984): **توضيح القيم أم تصحيح القيم نحو استراتيجية حديثة في الإرشاد النفسي، عن** المجلة التربوية، المجلد الثاني، الكويت.
- فرج، إلهام عبد الحميد (2001): المناهج **الدراسية والوعي الاجتماعي والسياسي للمرأة في مصر**، التعليم ومستقبل المجتمع المدني، مركز الجزويت الثقافي، الإسكندرية.
- فرج، محمد (1985): الدولة **وتشكيل الوعي الاجتماعي، دراسة في الدور الأيديولوجي للدولة**، القاهرة، سلسلة قضايا فكرية، الكتاب الأول.
- فرج، هاني عبد الستار (2004): **التربية والمواطنة (دراسة تحليلية)**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، العدد 35، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية، الناشر المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

- فينكس، فيليب (1982): **فلسفة التربية**، ترجمة وتقديم محمد لبيب النجيحي، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة . مصر
- قظام، محمود سعود (1989): دور **التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس . كلية التربية . قسم أصول التربية.
- الكواري، عليّ (2001): **مفهوم المواطنة في الدولة القومية**، مجلة المستقبل العربي العدد الثاني، بيروت.
- الكيلاني، ماجد عرسان (1992): **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية**، ط 1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان . الأردن.
- الكيلاني، ماجد عرسان (1998): أهداف **التربية الإسلامية**، ط 1، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
- لبيب، هاني (2004): **المواطنة آمال وآفاق جديدة**، مجلة المنار الجديد، العدد (25)، تصدر عن دار المنار للنشر والتوزيع . القاهرة . بالتعاون مع التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية.
- ليلة، عليّ (2005): **المواطنة على خلفية الإطار الاجتماعي والحضاري بعض القضايا النظرية**، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، خلال الفترة من 21 .23 ديسمبر، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة) المجلد الأول، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- المجيدل، عبد الله (2001): **التربية المدنية: مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة**، المجلة التربوية، تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت المجلد الخامس عشر، العدد (59)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- مصطفى، أماني محمد طه (2006): **فعالية برنامج أنشطة لتدعيم التربية للمواطنة في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس . كلية التربية . قسم مناهج وطرق تدريس.
- مصطفى، باحثون برئاسة نادية محمود (1999): **مدخل القيم إطار مرجعي لدراسة العلاقات الدولية في الإسلام**، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا . الولايات المتحدة الأمريكية.
- المقبلي، أمية جبران علي (2005): **تطوير مقرر . المجتمع اليمني . في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثره على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس . كلية التربية.
- مكروم، عبد الودود محمود علي (2004): **القيم ومسؤوليات المواطنة (رؤية تربوية)**، دار الفكر العربي.
- مكروم، عبد الودود محمود علي (2005): **القيم في الفكر الغربي (رؤية وتحليل)**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ملحم، سامي محمد (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمَّان.
- المنوفي، كمال (1979): **التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع عشر، السنة السادسة.
- مهدار، الزبير (2005): **ثقافة المواطنة في إثارة الطموح**، مجلة المعرفة السعودية، العدد 126، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- **الموسوعة العربية العالمية** (1996): ط 1، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ناصر، إبراهيم (2003): **المواطنة**، ط 1، الأردن، مكتبة الرائد العلمية.
- ناصر، إبراهيم: (1994): التربية المدنية (المواطنة)، ط 1، الأردن، مكتبة الرائد العلمية.

- نوير عبد السلام (2005): **التعليم كبوتقة للمواطنة**، من أوراق أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، خلال الفترة من 21 23 ديسمبر، تحت عنوان (المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة) المجلد الثاني، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- يوسف وسلامة، منى، حسن (2004): **استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة**، المجلة الاجتماعية، يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، المجلد الحادي والأربعون، العدد الأول، يناير 2004.